الألفاظ السِّريانية (الآرامية) في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة انتقائية)

بقلم الدكتورة

لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الثالث (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الألفاظ السريانية (الآرامية)
في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة انتقائية)

لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني : Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

الملخص

جاء البحث بعنوان الألفاظ السِّريانية (الآرامية) في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة انتقائية) ، وهو عبارة عن دراسة في أصل اللغة السريانية ، وعلاقتها بالعربية ، وتأثرها باللغة العربية وتأثر اللغة العربية بها ، وكذا معرفة الألفاظ التى وردت في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وذكرت في كتب التفاسير، وشروح الحديث ، والمعاجم اللغوية ، وتناولها بالدرس والتحليل .

المقدمة :اشتملت على سبب اختيار الموضوع ، خطة البحث ، خطوات تحليل مادة الدراسة .

التمهيد : يشتمل على نشأة اللغة السِّريانية ، وعلاقة اللغة السّريانية باللغة الآرامية، علاقة السِّريانية باللغة العربية، واللفظ (لغة واصطلاحا)، علاقة اللفظ بالمعنى .

اشتمل المبحث الأول على بعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم باللغة السريانية ، والمبحث الثاني على بعض الألفاظ التي وردت في الحديث النبوي باللغة السريانية.

ثم الخاتمة : اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه

الدراسة،وما أراه من توصيات، ثم أنهيت البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

وانتهيت في البحث إلى توصيات كان من أهمها ضرورة إعادة النظر مرة أخرى في دراسة اللغات السامية القديمة بلهجاتها ، وأثرها في تغيير معاني الألفاظ ودلالتها ، ومدى علاقتها باللغة العربية الفصحى ، وتصنيفها في أبحاث منفردة لكي يستطيع الباحثون الاستفادة منها في مجال اللغة العربية .

الكلمات المفتاحية : اللغة السريانية ، اللغة العربية ، دراسة انتقائية ، خصائص اللغات السامية .

Syriac (Aramaic) Words in the Noble Qur'an and the Sunnah. (selective study)

Lamia Abdel-Gawad Abdel-Qawi Mohamed

Language Principles Teacher at the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt .

Email: Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

Abstract

The research came under the title of Syriac (Aramaic) words in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah (selective study), which is a study of the origin of the Syriac language, its relationship with Arabic, and its influence on the Arabic language and the influence of the Arabic language on it, as well as knowledge of the words that were mentioned in the Holy Qur'an and the Noble Hadith, and mentioned In the books of interpretations, explanations of hadith and linguistic dictionaries, and dealt with them with study and analysis. The introduction included: the reason for choosing the topic, the research plan, the steps for analyzing the study material, The preface includes: the emergence of the Syriac language, the relationship of the Syriac language to the Aramaic language, the relationship of the Syriac to the Arabic language, the pronunciation (language and idiomatically), the relationship of the word to the meaning. The first topic included some of the words that were mentioned in the Noble Qur'an in the Syriac language and the second topic on some of the words that were mentioned in the Prophet's hadith in the Syriac language. Then the conclusion: It included the most important results that I reached through this study, and the recommendations I saw. Then I finished the search with an index of sources and references. And I ended the research with

recommendations, the most important of which was the need to reconsider once again the study of the ancient Semitic languages with their dialects, and their impact on changing the meanings and significance of words, and the extent of their relationship to the classical Arabic language, and their classification in individual research so that researchers can benefit from them in the field of Arabic language.

Keywords: Syriac language, Arabic language, selective study, characteristics of Semitic languages .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب ، وبرحمته تُغفر الذنوب ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، سيدنا محمد – ﷺ–، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وعلى كل من اقتفى أثره واتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فلقد جعل الله في اختلاف الألسنة آيات للعالمين ، وشرف الله أمة محمد –ﷺ – بأن جعل العربية لسان حالها ، ولغة كتابه الكريم ، حتى غدت الوسيلة الفعالة لدراسة القرآن الكريم ، وفهم معانيه ، والغور في سُبره ، كما أنها المفتاح القويم لفهم السنة النبوية الشريفة.

ولعل الباحث في كتاب الله وسنة رسوله –ﷺ – يجد فيه ما ليس من لغة العرب ، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث تحت عنوان " الألفاظ السِّريانية (الآرامية) في القرآن الكريم والسنة النبوية ؛ للوقوف على الكلمات التي ذُكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية باللغة السّريانية كما ذكرها المفسرون ، وشُرَّاح الحديث، وأصحاب المعاجم ؛ لدراسة معانيها ومعرفة مدى تأثيرها وتأثرها باللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم ، وذكرها المصطفى – ﷺ –في الحديث الشريف ، وكذا الوقوف على مدى صحة معانيها مقارنة بالمعاجم اللغوية.

ولعل من أهم دوافعي لاختيار هذا الموضوع :

١- أنّ هذا الموضوع يتعلق بكتاب الله (القرآن الكريم) ، وسنة نبيه- ﷺ -.

٢- أنّ معظم الدراسات التي قامت حول تلك اللغة السِّريانية القديمة لم تتناول إلا الجانب التاريخي لهذه اللغة ، ولم أقع في خلال بحثي عن علاقة هذه اللغة بالقرآن الكريم إلا على بحث واحد بعنوان : " القرآن ولغة السّريان " [١]، والذي تناول فيه الباحث اختلاف الأمة على وقوع (المُعرب) في القرآن الكريم ، وتناول فيه دراسة تحليلية لبعض الألفاظ التى وردت في القرآن الكريم ، وذُكر أنها باللغة السِّريانية مثل (القرآن – سرياً – أحمد) ، وكان الغرض من الدراسة الرّد على من توهم من المستشرقين أن كلمة (القرآن) لفظة سريانية الأصل ، كما ذكر المستشرق الألماني (شقالي) (Schwally) [٢] .

وذلك في محاولة منه لإقناع القاريء بأن هناك صلة وثيقة بين القرآن واللغة السريانية ، أو القرآن ولغة الإنجيل ، وهو تمهيد منه للوصول إلى أن القرآن الكريم أُخذ لفظاً ومضموناً من المصادر السريانية المسيحية ، وأنه لم يُنزل على رسول الله – ﷺ – ، ولم يُوح إليه[٣] ، وخلص فيه الباحث إلى أن (القرآن) لفظ مشترك بين اللغة العربية والسريانية ، وأنه

---

(١) القرآن ولغة السريان ،بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر، عدد ٤٢ لسنة ٢٠٠٧م . د/ أحمد محمد علي الجمل ، قسم اللغة العبرية .

(2) Schwally .Friedrich : Geschichte des Qorans , Leipzig 1909 (1 ,32)
(كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني شقالي ١٩٠٩م)

(٣) ينظر : القرآن ولغة السريان ،(ص٢). د/ أحمد محمد علي الجمل ، باختصار بسيط.

جذر سامي الأصل (ق.ر.ء)، احتفظت فيه العربية بالهمزة لفظاً وخطاً في الفعل (قرأ) ، والمصدر (قراءة) ، ومالت السريانية إلى قلب الهمزة ياء لفظاً وخطاً (قريان)، وذهب كذلك إلى إثبات سريانية لفظ (سرياً) ، وأنها بمعنى المنقذ أو المخلص ، ويقصد عيسى -عليه السلام-، وعربية لفظ (أحمد)[١].

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع

المقدمة : اشتملت على سبب اختيار الموضوع ، خطة البحث ، خطوات تحليل مادة الدراسة ،

التمهيد : اشتمل على نشأة اللغة السِّريانية ، والخصائص المشتركة بين اللغات السامية ، وعلاقة اللغة السّريانية باللغة الآرامية .

- علاقة السِّريانية باللغة العربية.
- اللفظ (لغة واصطلاحا).
- علاقة اللفظ بالمعنى .

المبحث الأول : الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم باللغة السِّريانية .

المبحث الثاني : الألفاظ التي وردت في الحديث النبوي بالسِّريانية .

الخاتمة : اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، وما أراه من توصيات

---

(١) القرآن ولغة السريان ،(ص٤١).

ثم أنهيت البحث بفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس بموضوعات البحث.

وقد قمت بترتيب الأمثلة محل الدراسة في القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف الشريف، والأمثلة محل الدراسة في الحديث وفقاً للترتيب الألفبائي لحروف المعجم .

وختاماً : فإني قد بذلت جهدي في أن أصل بهذا البحث المتواضع إلى ما ينبغي أن يكون عليه البحث العلمي فما كان في هذا البحث من حسنة أو صواب فمن الله وحده وما كان فيه من سيئة أو خطأ فمن عجزي وتقصيري ، فالكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله ، وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وفي صحائف أعمالنا يوم القيامة، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين محمد -ﷺ- وعلى آله الطيبين الطاهرين .

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ [الممتحنة:٤]

التمهيد

اتصلت العرب بغيرها من الأمم منذ جاهليتها ، إما بحكم الجوار أو التجارة أو العلم ، فاحتاجوا إلى قدر ولو يسير من لغات هذه الأمم للتواصل معها؛ لذا كان من الواجب علينا معرفة هذه اللغات ، وكيفيتها ، ومدى ارتباطها بالعربية عامة ، وبالقرآن الكريم خاصة.

ولقد حثنا رسول الله – ﷺ– على تعلم اللغة السِّريانية كما ورد في حديث زيد بن ثابت – رضي الله عنه حيث يقول: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ–: «إِنَّهُ يَأْتِينِي كُتُبٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا أُحِبُّ أَنْ يَقْرَأَهَا كُلُّ أَحَدٍ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَلَّمَ كِتَابَ السُّرْيَانِيَّةِ؟» ، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَ عَشْرَةَ"(١) ، ولعل ذلك كان حرصاً منه – ﷺ– حين كان يكتب كتباً إلى قوم ألا يزيدوا أو ينقصوا على كلامه شيئاً.

هذا وقد أخذت العربية الكثير من الألفاظ السريانية حتى أصبحت المعاجم العربية مشحونة بهذه الألفاظ ، ولعل ذلك يعود كما ذكر أحد الباحثين : " إلى أن العرب في الجاهلية والقرون الأولى للإسلام ، خالطوا المسيحيين من عرب وسريان في بلاد اليمن ونجد والحجاز ثم في بلاد الشام الفسيحة التي كانت تمتد من حد عريش مصر حتى جبال طوروس

---

(١) الحديث رواه ابن أبي شيبة في مسنده (١/١١٠) ،لأبي بكر بن أبي شيبة بن عثمان بن خواستي العبسي (ت:٢٣٥هـ) ، تح : عادل بن يوسف العزازي ، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض ، ط١(١٩٩٧م) ، وينظر : مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٥/٤٦٣) ، من حديث زيد بن ثابت ، برقم (٢١٥٨٧) ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ) ، تح : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، ط١(١٤٢١هـ –٢٠٠١م) .

ونهر الفرات ، ثم في بلاد الجزيرة العربية والعراق ، وأخذوا عنهم الألفاظ الخاصة بدين النصرانية "[١] .

ولقد رأيت أنه من الأفضل لنا في مستهل هذا البحث أن نحدد من أول من وضع الكتابة ؟ ، وما معنى كلمة (السِّريانية) ؟ وكيف نشأت اللغة السِّريانية؟ ، وما هي الخصائص المشتركة بين اللغات السامية؟ ، وما هي علاقة اللغة السريانية باللغة الآرامية؟ ، وكذا علاقة السِّريانية باللغة العربية، ومعنى اللفظ (لغةً واصطلاحاً) ، وعلاقة اللفظ بالمعنى.

❁❁❁

اختلف المؤرخون في أول من وضع الكتابة ، فيقول ابن عبد ربه الأندلسي: " أن آدم –عليه السلام– أول من وضع الخط العربي والسِّرياني وسائر الكتب،، ورويّ عن أبي ذر– رضي الله عنه– عن النبي – ﷺ– أن إدريس – عليه السلام–أول من خط بالقلم بعد آدم –عليه السلام– [٢]، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما– أن أول من وضع الكتابة العربية

(١) السريانية العربية الجذور والامتداد (٦٣) ، ، لسمير عبده ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط٢ (٢٠٠٢م).

(٢) الحديث رواه ابن حبان في صحيحه (٧٦/٢) باب : الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَظٌّ رَجَاءَ التَّخَلُّصِ فِي الْعُقْبَى بِشَيْءٍ مِنْهَا ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ، الدارمي ، البُستي (ت:٣٥٤هـ) ، تح : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط٢(١٤١٤هـ –١٩٩٣م) ، ونصه من حديث طويل : " يَا «أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ سُرْيَانِيُّونَ: آدَمُ، وَشِيثُ، وَأَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ، وَنُوحٌ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: هُودٌ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ –ﷺ– ...» ، وينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٦٧/١) ، لأبي نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ) ، دار السعادة – بجوار محافظة مصر .ط١(١٣٩٤هـ –١٩٧٤م).

إسماعيل بن إبراهيم –عليهما السلام – وكان أول من نطق بها، فوضعت على لفظه ومنطقه.، وقال : أن أول من وضع الخط العربي، أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت؛ وهم قوم من القدماء كانوا نزولاً مع عدنان بن أدد، وهم من طسم وجديس. وحكى أنهم وضعوا الكتب على أسمائهم، فلما وجدوا حروفا في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بهم وسموها الروادف، وهي: الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين، على حسب ما يلحن في حروف الجمّل...، وقيل أن أول من وضع الخط: بنو إسماعيل بن إبراهيم–عليهما السلام – ، ووضعوه متصل الحروف بعضها ببعض ،...، وحكوا أيضا أن ثلاثة نفر من طيء اجتمعوا ببقعة، وهم مُرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة؛ فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية، فتعلمه قوم من الأنبار(أهل العراق)...، وجاء الإسلام وليس أحد يكتب بالعربية غير سبعة عشر إنساناً" [(١)]، وذكر كثير من المحدثين جميع الآراء التي تحدثت عن أصل الكتابة العربية [(٢)].

ومجمل هذه الآراء ذهب إلى أن أصل الخط من العراق من الحيرة أو الأنبار ابتكره رجال من العرب، أو وصفوه قياساً على أبجدية السِّريان، ومن ثم انتقل الى الحجاز في عهد لم يكن بعيدا عن الإسلام.

---

(١) العقد الفريد (٢٤٠/٤) ، لأبي عمر ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١(١٤٠٤هـ) ، وينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢٩٣/٢) ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١(١٤١٨هـ – ١٩٩٨م) ، باختصار بسيط .

(٢) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،(١٥٩/١٥) ، د/ جواد علي (ت:١٤٠٨هـ)، دار الساقي ، ط٤ (١٤٢٢هـ –٢٠٠١م) ، وتاريخ آداب العرب (٢٥١/٣) ، لمصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي.

اللغة السِّريانية ونشأتها :

واللغة السِّريانية التى نتناولها في هذا البحث هي إحدى اللهجات الآرامية .

والآرامية : " هي لغة من مجموعة لغات اتفق العلماء على أن يطلقوا عليها اسم اللغات السامية "[١] ، سُميت بذلك " نسبة إلى آرام بن سام بن نوح ؛ لأنه أول من تبوأها وعمرها بولده " [٢] ، واللغات السامية :" مصطلح حديث يُطلق على مجموعة من اللغات المتقاربة نسبة إلى (سام) أحد أولاد (نوح) –عليه السلام – ، وأول من أطلق هذا المصطلح شلوتسر (Schlozer) عام (١٧٨١م) عندما كان يبحث عن تسمية مشتركة للعبريين والعرب والأحباش الذين ظهر في لغاتهم تشابه وصلات قرابة ، وكان يشار قبل إطلاق هذا المصطلح إلى لغات آسية وشعوبها باسم جامع هو (اللغات والشعوب الشرقية) ، وقد استند (شلوتسر) في هذه التسمية التى شملت شعوباً ولغات متعددة إلى نص توراتي يتحدث عن أنساب نوح بعد الطوفان " [٣] وفي هذا السياق يقول النحوي السرياني أقليميس يوسف داود: " وأشهر اللغات السامية هي العربية، والعبرانية، والسريانية،

---

(١) تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى الفتح الإسلامي(٧) ، د/ مراد كامل ، مطبعة المقتطف والمقطم ١٩٤٩م .

(٢) السِّريانية نحوها وصرفها (٥)،د/ زاكية محمد رشدي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ،١٩٧٨م.

(٣) مدخل إلى فقه اللغة العربية(٤٣) ، د/ أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، ط٤ (٢٠١٠م) ، وينظر : فقه اللغات السامية (١١) كارل بروكلمان ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض (١٩٧٧م) ، والساميون ولغاتهم (٩-١٠) ، حسن ظاظا ، وقارن بالنص التوراتي في سفر التكوين ، الإصحاح العاشر (١٢-١٣) من الكتاب المقدس .

والحبشية بفروعهن الكثيرة ..وإنما ذكرنا العربية أولاً بين اللغات الجزيرية؛ لأن العربية باعتراف جميع المحققين هي أشرف اللغات السامية من حيث هي لغة، وأقدمهن، وأغناهن، ومعرفتها لازمة لمن يريد أن يتقن [إتقانا] حسنا معرفة سائر اللغات السامية ولا سيما السريانية " [١] .

الخصائص المشتركة بين اللغات السامية :

وقد تميزت اللغات السامية عن أي لغات أخرى بخصائص جعلت منها كتلة واحدة ، لها من الجوانب الصوتية ،والصرفية ، والنحوية، والمعجمية ما يشير إلى أنها كانت في غابر الزمن لغة واحدة ، وهي اللغة السامية الأولى أو العربية القديمة [٢]، وتتلخص أهم تلك المميزات التي لاحظها الباحثون في عدة أمور ، ألا وهي :

١- تغلُب على اللغات السامية الأصوات الحلقية (العين والغين ، والحاء والخاء، والهاء والهمزة) والطبقية المفخمة (الصاد والضاد ، والطاء والظاء)، ويميل أكثر الدراسين إلى أن أصوات الحلق والإطباق الموجودة في اللغات السامية موروثة عن اللغة السامية الأولى ، يدل على ذلك وجودها في اللغة العربية بقسميها الشمالي والجنوبي [٣] .

---

(١) اللمعة الشهية في نحو اللغة السّريانية (١٠) ، لداود أقليمس يوسف ، الموصل ، مطبعة دير الآباء الدومنيكيين وط١ (١٨٩٦م).

(٢) ينظر : خصائص اللغات السامية المراجع التالية : بروكلمان ، فقه اللغات السامية (١٤-١٥) ، والساميون ولغاتهم (١٨) حسن ظاظا ، وعلم اللغة العربية (١٣٩-١٥٠) لمحمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٤٩-٥٣) ، لأحمد محمد قدور .

(٣) علم اللغة العربية (١٤٠-١٤١) لمحمود فهمي حجازي ، وينظر :ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٤٩).

٢- يقوم بناء الكلمة على الحروف أو الأصوات الصامتة وحدها ، فهي التي تؤدي المعنى الأصلي فيها ، فكلمة مثل (ك.ت.ب) تحمل المعنى الأساسي، على حين أن الأصوات الصائتة لا تُعبر إلا عن تعديل هذا المعنى بتخصيص للدلالة على صيغ متعددة نحو كَتَب ، كُتِبَ ، كُتُبٌ ...، كذلك نجد أن الإضافات كالسوابق التي تتضمنها صيغ مثل (مكتب – مكتبة –مكتوب) ، أو اللواحق كإضافة علامة الجمع والتأنيث ، لا تُخرج كل المفردات من الدلالة على المعنى الأصلي المشترك (ك.ت.ب) ، واستناداً إلى دلالة الحروف الصامتة أنشأ النحاة العرب ما اصطلحوا على تسميته (الميزان الصرفي) الذي قابل بحروفه الفاء والعين واللام كل الحروف الأصول ، على حين أن الإضافات ترد كما هي تمييزاً للأصلي من الزائد ، وتوصلاً إلى عوارض التغيير كالحذف ، والإضافة وغيرها لها [١] .

٣-يغلب على الأصول الاشتقاقية الرجوع إلى ثلاثة أحرف ؛ ولذلك أوجد النحاة ميزانهم الذي تألف من ثلاثة أحرف أصلاً ، أما ما خلا ذلك فقد عُد زائداً ، وعن طريق هذه الزيادات عبّرت الأوزان والأبنية عن معانٍ متعددة ، على النحو الذي نراه في أبنية الفعل في اللغات السامية [٢] .

٤-تُصنف الأسماء في اللغات السامية وفق تعابير ثابتة ، كالعدد والجنس ، وغير ذلك ، ففي العدد نجد أن هذه اللغات تجري على تقسيم ثلاثي هو الإفراد، والتثنية، والجمع ، على حين أن اللغات الأوربية تجري

---

(١) ينظر: علم اللغة العربية(١٤٢) ، ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٥٠).

(٢) ينظر : فصول في فقه اللغة العربية (٤٥)، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢(١٩٨٣م) ، ومدخل إلي فقه اللغة العربية (٥٠).

على تقسيم ثنائي ، فليس هناك إلا المفرد ، والجمع [١] ، وفي الجنس نلاحظ أن كل اسم في اللغات السامية لابد أن يكون مذكراً أو مؤنثاً ، وليس هذا التقسيم حتمياً في اللغات الأخرى[٢] .

٥- يُقسم الفعل إلى عدة صيغ نظراً إلى الزمن ، ويُطلق على هذه الصيغ في العربية (الماضي والمضارع والأمر) ، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الفعل في اللغات السامية لا يُعبر إلا عن زمنين : زمن انتهى (ماض)، وزمن لم ينته (مضارع للحال أو الاستقبال أو أمر) [٣] ، والحق أن هناك خلطاً بين الزمن الصرفي ، والزمن النحوي ، فالزمن الصرفي يُستمد من الصيغة ، علي حين أن الزمن النحوي يتشكل من نظام الجملة والسياق التركيبي ، ويوضح ذلك د/ محمود فهمي حجازي بقوله : " وليس من الصحيح أن نتصور أن قدرة اللغة العربية على التعبير عن الزمن غير متنوعة لعدم تنوع صيغ الأفعال فيها، فالمضارع لا يعبر بالضرورة عن الحال أو الاستقبال، بل قد يعبر أيضا بالصيغ المركبة عن الحديث الذي استمر في الماضي نحو قولنا : كان يكتب. وبالمثل فإن الماضي لا يعبر بالضرورة عن الزمن الماضي، فيمكن أن يستخدم الفعل الماضي في اللغة العربية للتعبير عن الحاضر أو المستقبل دون التفات إلى الصيغة في نحو قولنا : " إذا أكرمت الكريم ملكته" ، والأمثلة كثيرة " [٤] .

---

(١) ينظر : علم اللغة العربية (١٤٣)، ومدخل إلي فقه اللغة العربية (٥٠).

(٢) مدخل إلي فقه اللغة العربية (٥٠).

(٣) ينظر : بروكلمان ، فقه اللغات السامية (١٥) ، وفقه اللغة (٢١) ، لعلي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر – القاهرة ، ومدخل إلي فقه اللغة العربية (٥٠).

(٤) ينظر : علم اللغة العربية(١٤٦) ، واللغة العربية معناها ومبناها (٢٤٠ ، ٢٥٧) ، لتمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط٥(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ، ومدخل إلي فقه اللغة العربية (٥١).

٦- لا تعرف اللغات السامية تركيب الكلمات أسماءً وأفعالاً على نحو ما هو معروف في اللغات الأوربية ، ففي الإنجليزية، والألمانية، والفرنسية يكثر وصل كلمة بأخرى حتى يتكون منهما كلمة جديدة ذات معنى مؤلف من معنى الكلمتين المشتركتين في التركيب ، ويبدو أن (بروكلمان) صاحب هذا الرأي يقصد أن التركيب غير شائع في اللغات السامية على نحو ما هو عليه في اللغات الأخرى التي تكثر منه لتوليد كلمات جديدة بإطراد ، فليس المقصود هو نفي وجود التركيب مطلقاً ؛ لأن النحت المعروف في العربية يدل على عكس ما ذهب إليه ، إضافة إلى كلمات وأفعال وأدوات زعم بعض النحاة أنها مركبة من كلمتين [١].

٧-تحتفظ معظم اللغات السامية بالإعراب ، وتُعبر عنه بتقسيم ثلاثي يضم حالات الرفع والنصب والجر ، ويُعدّ الإعراب الذي يظهر بجلاء في العربية امتداداً للغة السامية الأولى[٢].

٨-ترتبط الجمل بعضها ببعض عن طريق العطف ، ويغلب كونها قصيرة تتوازى الواحدة بجانب الأخرى ، ولكن اللغات السامية عملت بالتدريج على تشكيل الجمل الطويلة المعقدة ، ولا شك في أن للرقي العقلي دوراً في تطوير وسائل التعبير ؛ ولذلك نجد أن الجملة العربية تعقدت مع تطور الفكر ، ورقيه تعقيداً كبيراً ، ولم تكن الجملة السامية الأولى تعرف مثل هذا التطور والتعقيد ، لأن أقدم النصوص السامية تسودها الجمل الصغيرة المتراصة [٣].

---

(١) ينظر : فقه اللغات السامية (بروكلمان) (١٥) ، ويقارن بما علق عليه إبراهيم السامرائي (٦٣) وما بعدها ، فقه اللغة المقارن ، د/ إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٣(١٩٨٣م) ، ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٥١) أحمد محمد قدور .

(٢) مدخل إلى فقه اللغة العربية (٥٢) أحمد محمد قدور .

(٣) ينظر : فقه اللغات السامية (بروكلمان) (١٥) ، وعلم اللغة (١٤٧) حجازي ، ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٥٢) أحمد محمد قدور .

٩- تشترك اللغات السامية في الكثير من المفردات ، ولا سيما الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم، والنبات، والحيوان، والطبيعة ، وصلة القرابة، والعدد، وبعض الأفعال الأساسية ويرى الباحثون في هذا الصدد أنّ اشتراك اللغات السامية في هذا الجم الغفير من المفردات دليل على الأصل المشترك الذي سبق وجود هذه اللغات ، والذي اصطُلح على تسميته باللغة السامية الأولى [١].

١٠-لا تُدوّن الخطوط السامية أصلاً إلا الحروف الصحيحة ، أي : الأصوات الصامتة ، وتُهمل تدوين حروف العلة ، أي : الأصوات الصائتة اللينة ..، أما اللغة العربية الفصحى فقد دونت الصوائت الطويلة (الواو والياء والألف) ، واستخدمت علامات للإشارة إلى الصوائت القصيرة (الضمة والكسرة والفتحة) [٢].

وقد انقسمت اللغة الآرامية من حيث اللفظ والخط إلى شعبتين : غربية، وشرقية ، وكل منها تضم عددا من اللهجات ....، وتفرعت اللهجة السريانية من الشعبة الشرقية وكان لها أدب غزير متشعب " [٣].

والسريانية : " هي اللهجة الآرامية التي كان موطنها ما بين النهرين في الإقليم الذي كانت عاصمته مدينة الرُّها ، ويُسميها الأوربيون (إديسا) ،

---

(١) ينظر :علم اللغة (١٤٨-١٤٩) حجازي ، ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٥٢) أحمد محمد قدور .

(٢) ينظر :فقه اللغة (٢١-٢٢) ، علي وافي ، ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٥٢) أحمد محمد قدور .

(٣) تاريخ الأدب السرياني (١٥-١٦) ، وينظر : السريانية العربية الجذور والامتداد ،(٥٣) ، لسمير عبده.

(Edessa) ، أو (أُرفه) كما كان العرب يسمونها ، وكانت تحكمها في العهد السابق لظهور المسيحية أسرة عربية ، ويدل على ذلك أسماء ملوكها: أبجر ومعن ووائل ، فلما ظهرت المسيحية وانتشرت في هذا الإقليم ، كره أصحابه أن يُطلق عليهم اسم الآراميين ، وأن يُطلق على لغتهم اسم اللغة الآرمية ، ورأوا ترادُف هذه التسمية للوثنية والإلحاد ، فعدلوا عنه إلى الاسم الذي أطلقه عليهم اليونان ، وهو (السريان) ، وسموا لغتهم (السريانية) "، واللغة الآرامية (السِّريانية) : " تتألف من اثنين وعشرين حرفاً ، وهي عند الشرقيين والغربيين سواء (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) " [١]، و" اللغة السريانية كانت ذات كيان وسيادة حتى أن الفرس حينما احتلوا بلادهم أصبحت السريانية هي اللغة الرسمية للدولة ، وقد طارت هذه اللغة إلى آفاق بعيدة ، فانتشرت فيما بين النهرين، والعراق، وفارس، والشام ،ولبنان، وفلسطين ، وقبرص حتى وصلت الهند ،والصين " [٢] ، وظلت السريانية مزدهرة حتى فتح العرب بلاد السريان ، ومنذ ذلك الحين أخذت اللغة السريانية تضمحل ، وتحلُّ محلها اللغة العربية "[٣] .

وبنهاية القرن الثالث عشر انقرض استعمال اللغة السريانية تقريباً ، ولم يبق منها إلى اليوم إلا بعض بقايا في بعض نواحي العراق الشمالية ، وفي عدد من البلدان فيما بين بحيرة أورميا وبحيرة قان حيث يقيم بعض

---

(١) الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية ، (٢)، للمطران يعقوب أوجين منَّا ، منشورات مركز بابل – بيروت – لبنان ط١ ١٩٧٥م.

(٢) السِّريانية نحوها وصرفها، (٥)،د/ زاكية محمد رشدي .

(٣) تاريخ الأدب السرياني (١٩) ، وينظر : السِّريانية نحوها وصرفها، (٧)،د/ زاكية محمد رشدي .

النصارى من النساطرة ويسمونهم بالأشوريين ، في شمال الموصل ...، وفي طور عابدين في بلاد فارس ، وثلاث مدن في سوريا منعزلة عن بعضها وهي : معلولة وسكانها من المسيحيين ، وجُبّعدين وبخعة وسكانها من المسلمين ، وإن كانت لهجاتهم تأثرت باللهجات التركية والعربية والفارسية والأُردية المجاورة لهم " [١] .

كما أن السريان بعد اضمحلال لغتهم كانوا يكتبون أحيانا باللغة العربية، ولكنهم يستعملون الخط السرياني بحيث لا يستطيع المسلمون – إلا من تعلم منهم – قراءة هذا النوع من النصوص ، وهو ما يسمى عندهم "الكرشوني"[٢] نسبة إلى أحد علمائهم ، ويُدعى كرشون القبرصي ، أما الخط السطرنجيلي القديم [٣]فظل يُستخدم للأغراض الزخرفية ، والحفر على النحاس والخشب ، وتطريز المنسوجات" [٤].

العلاقة بين السريان والعرب :

وقد اتسعت العلاقة بين السريان والعرب في عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– الملقب (الفاروق) ، والتي تعني بالسريانية منقذ

---

(١) الساميون ولغاتهم (١٠٢) ، د / حسن ظاظا ، وينظر : تاريخ الأدب السرياني (٢٠).

(٢) الخط الكرشوني : " نوع من خطوط الكتابة نشأ بعد تعلم السريان العربية ، وقد استعملوا لها بعض إضافات لبعض الحروف السريانية ليكملوا بها الحروف الناقصة في الأبجدية السريانية " ينظر: وثائق عربية بأبجديات غير عربية ، د/ محمد حمدي البكري ، مجلة كلية الآداب – مجلد ١٧ ، (٢٤/١) مايو ١٩٥٥م ، والسريانية نحوها وصرفها (٢٢) .

(٣) الخط السطرنجيلي : " يفسره البعض بأن معناه خط الإنجيل ، ويفسره الآخرون بالخط المستدير ، ينظر :
(السريانة نحوها وصرفها ١٧) .

(٤) الساميون ولغاتهم (١٠١) ، د / حسن ظاظا .

أو محرر، وقد أطلقها السريان على الخليفة ؛ لأنه أنقذهم من ظلم الروم البيزنطيين، وما كان الفتح لبلاد السريان أن يتم بسرعة وسهولة ، لولا مؤازرة سكان البلاد الأصليين (السريان) " [١] .

ويقول مصطفى الشهابي : " أن للسريان علاقة وثيقة مع العرب وأواصر أرخى عراها كر الأيام وتقلب الحكم وتفشي الجهل ، فمن السريان من أتقنوا اللغة العربية وألفوا فيها ، وترجموا تصانيف ذاع صيتها واستفاضت شهرتها ، كما أن من العرب عدداً دان بمذهب السريان قبل الإسلام خاصة ، واختلط بهم حتى عُدّ منهم " [٢] .

تأثير اللغة السريانية على اللغة العربية :

ولم تؤثر العربية على السريانية فقط ، وإنما كان التأثير متبادلاً بينهم، وتشير د/ زاكية إلى ذلك فتقول : إن أقدم مثل لتأثير السريانية على العربية هو الأبجدية النبطية التي استعارها العرب لكتابتهم ، والخط النبطي مشتق من الآرامي ، والإملاء العربي القديم قريب من الإملاء الآرامي ، ويظهر ذلك في رسم الكتاب في فجر الإسلام ، أي : الخط الكوفي ، فقد كانت الفتحة الممدودة التي تقع في وسط الكلمة لا تُرسم تقليدا للسريانية على النحو الذي نجده في المصحف العثماني مثل "كتب" ، ويقابلها في الرسم الحديث " كتاب"، ويظهر ذلك في رسم بعض الكلمات الدينية مثل " صلوة ، زكوة" فإنها تُرسم بالواو على الرسم السرياني " [٣].

---

(١) السريانية العربية الجذور والامتداد (٦٠).

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق ، مجلد ١٢ (ص٦٣) ، ١٩٣٢م .

(٣) السِّريانية نحوها وصرفها، (٢٣) ، ينظر : البحث اللغوي عند العرب (٣٥٤) ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، ط٨ (٢٠٠٣م).

كذلك أثرت السريانية على العربية في نشأة الحركات العربية (الفتح والكسر والضم) في فجر الإسلام التي ينسب وضعها إلى أبي الأسود الدؤلي في عهد علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – كما ذكر أبو عمرو الداني بقوله : " استخدم أبو الأسود طريقة الشكل بالنقط عند النساطرة في وضع الشكل العربي فوضع نقطة فوق الحروف لتدل على فتحة ، ونقطة تحت الحرف لتدل على كسرة ، ونقطة فوق السطر مباشرة ، أو بعد الحرف الأخير للكلمة لتدل على الضمة ، فإذا كانت الحركة متبوعة بغنة استبدل النقط باثنتين " (١).

وكذا تأثرت العربية بالسريانية : " فالنون في قول العرب (روحاني ، رهباني ، نصراني ، رباني ....الخ) ، شاذة عن قواعد الصرف العربية ، وهي منقولة عن السريانية لا إشكال في ذلك على وجه التأكيد " (٢).

وقد تأثرت اللغة العربية باللغة الآرامية (السّريانية) بعشرات الآلاف من الألفاظ ، وفي ذلك يقول د/ حسن ظاظا : " أن اللغة العربية مدينة للغة الآرامية بعشرات الآلاف من الألفاظ التي دخلت في عصور مختلفة ومن طرق متباينة ، فمصطلحات الزراعة أخذ العرب معظمها من النبط الذي كانوا يشتغلون بالفِلاحة على حافة الجزيرة العربية ، حتى أن علم الزراعة ظل إلى وقت طويل بعد الإسلام يُسمى عند العرب (الفلاحة النبطية) ، كذلك كان الآراميون في كثير من الأحيان الوسيط في توصيل الدخيل اليوناني واللاتيني

---

(١) المحكم في نقط المصحف، (٧) ،لعثمان بن سعيد بن عمر أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تح : د/ عزة حسن ، دار الفكر – دمشق ، ط٢١٤٠٧هـ ، ينظر : السِّريانية نحوها وصرفها (٢٤) ، ينظر: البحث اللغوي عند العرب (٣٥٥).

(٢) السريانية العربية الجذور والامتداد ،(٥٨) ، لسمير عبده.

إلى اللغة العربية ، كما أخذ العرب من النبط والسريان كثيراً من ألفاظ الصناعة في التجارة وسباكة المعادن والحياكة والصباغة والكتابة والطب والصيدلة والفلك وغيرها ، كما أثر أسلوب المترجمين السريان على تركيب الجملة وصياغتها في العصر العباسي وما يليه "[١].

وقد تأثر السريان باللغة العربية واعتبروها أقرب إلى لغتهم من اليونانية فقلدوا النحو العربي عند تأليفهم في النحو"[٢]، ويُذكر في هذا الصدد: "أن ابن العبري ألّف في النحو السرياني على غرار تأليف الزمخشري لكتابه (المفصل) ، وأن أبا زكريا يحيى المشهور باسم ربي يهوذا حيوج استخدم الطرق التي كان يستعملها علماء النحو العربي في تصنيف النحو العبري " [٣] ، كذلك أدرك ابن حزم الأندلسي علاقة القربى بين العربية والعبرية والسريانية، فقال: "من تدبر العربية والعبرانية والسريانية، أيقن أن اختلافها، إنما هو من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان، واختلاف البلدان، ومجاورة الأمم وأنها لغة واحدة في الأصل" [٤].

وقد اكتفيت بما ذكرته بالتبسيط عن اللغة السريانية وأهميتها وتأثيرها وتأثرها باللغة العربية ، حتى لا يطول بنا المقام في شرح تاريخي مطول ، وننتقل إلى الجزء اللغوي ، والذي هو موضوع دراساتنا ، وسوف أذكر فيه معنى اللفظ لغةً واصطلاحاً ، والعلاقة بين اللفظ والمعنى .

---

(١) الساميون ولغاتهم (١٠٣) ، د / حسن ظاظا .

(٢) السِّريانية نحوها وصرفها، (٣٠).

(٣) ينظر : علم اللغة العربية ، محمود حجازي(١٢٢) ، ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٨٥) أحمد قدور.

(٤) الإحكام في أصول الأحكام (٣٢/١) ، لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) ، تح : الشيخ / أحمد محمد شاكر ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

اللفظ لغةً:

اللفظ لغة : الترك والطرح ، يقول الخليل: " اللَّفْظُ: الكلام ما يُلفَظُ بشيءٍ إلاّ حُفِظَ عليه، واللَّفْظُ: أن تَرمِيَ بشيءٍ كانَ في فيكَ، والفعلُ لَفَظَ يَلْفِظُ لَفْظاً. " (١) ، وقال ابن دريد : " واللّفظ: مَعْرُوف لَفَظَ يلفِظ لَفْظاً، وَهُوَ الْكَلَام بِعَيْنِه، وكَذَلِكَ فُسِّر فِي التَّنْزِيل، وَالله أعلم، قَوْله تَعَالَى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق : ١٨] " (٢) ،ويشير ابن فارس إلى أن دلالة (لفظ) هي الطرح والإلقاء ويخصصها للفم فيقول : " لفظ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى طَرْحِ الشَّيْءِ ؛ وَغَالِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَمِ. " (٣) ، ومن ذلك يكون مفهوم اللفظ : هو الكلام بعينه ؛ كأن تطرح وتخرج شيء من فمك ، سواء كان له معنى أم لا .

---

(١) كتاب العين ، (ظ.ل.ف) (١٦١/٨) ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ) ، تح : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

(٢) جمهرة اللغة (ظ.ف.ل) (٩٣٢/٢)، لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تح : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ (١٩٨٧م)، وينظر:تهذيب اللغة (ظ.ل.ف)(٢٧٤/١٤) ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري (ت:٣٧٠هـ) ، تح : أحمد عوض مرعب ، إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١(٢٠٠١م).

(٣) مقاييس اللغة (٢٥٩/٥) (ل .ف.ظ) ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت:٣٩٥هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (١٣٩٩ه -١٩٧٩م).

اللفظ اصطلاحاً :

اللفظ اصطلاحا : " الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقاً (كمحمد وعلي)، وتقديراً: (كالضمائر المستترة، في نحو: اقرأ، تعلم " [١] ، وعرفه الشنقيطي في شرح الآجرومية فقال : " المشهور عند النحاة أنه الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء ، مهملاً كان أو مستعملاً. " [٢] ، أو كما قال الفخر الرازي : " هو "الصوت" من الفم "المشتمل على بعض الحروف" الهجائية، "تحقيقاً" كزيد،"أو تقديراً" كألفاظ الضمائر المستترة. وسُمي الصوت لفظاً؛ لكونه يحدث سبب رمي الهواء من داخل الرئة إلى خارجها، إطلاقا لاسم السبب على المسبب، قاله الفخر الرازي. " [٣]

ومما سبق من تعريفات يمكن القول بأن اللفظ لابد أن يكون صوتاً ، وليس كل صوت يقال له لفظ ، ويظهر لنا من خلال ما ورد من تعريفات في بيان اللفظ : أنه أيسرُ شيء للتعبير عما في صدر الإنسان من المعاني والأغراض.

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣٣/١) ، لعبد الله بن يوسف ، أبي محمد جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر، وينظر له : شرح قطر الندي وبل الصدى(١١) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط١١ (١٣٨٣هـ).

(٢) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبّ الشنقيطي) (٣١)، شرح : أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ط١ (١٤٣١هـ -٢٠١٠م).

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، (١٥/١) ، لخالد بن عبد الله ابن أبي بكر الجرجاوي الأزهري ، المعروف بالوقاد (ت:٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).

العلاقة بين اللفظ والمعنى :

ذهب كثير من اللغويين إلي القول بوجود صلة طبيعية بين اللفظ ومدلوله ، فالدلالة هي العلاقة بين اللفظ والمعنى ، ودلالة أي لفظ هو ما ينصرف اليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك ومحسوس ، وذلك لمّا رأوا في اللغة العربية من مميزاتٍ قلما تجمعت في غيرها من اللغات ، وفي ذلك يقول سيبويه : " اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. " (١) ، وذهب فخر الدين الرازي إلى وجود اختلاف في المعاني والألفاظ فقال : " أنَّا نجد الناس مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثر الألفاظ دوراناً على ألسِنَة المسلمين اختلافا لا يمكنُ القطعُ فيه بما هو الحقُّ. كلفظة (الله) فإن بعضَهم زعم أنها عِبرية ، وليست عربية ، وقال قوم : بل سريانية ، والذين جعلوها عربية اختلفوا في أنها من الأسماء المشتقة أو الموضوعة ، والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافا شديدا ...، وكذلك اختلفوا في الإيمان والكُفر والصَّلاة والزكاة حتى إن كثيرا من المحققين في علم الاشتقاق زعموا أن اشتقاق الصلاة من الصلوين وهما عظما الورك ، ومن المعلوم أن هذا الاشتقاق غريب...، وإذا كان الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهر الألفاظ، والحاجة إلى استعمالها ماسة جدا ،فما ظنك بسائر الألفاظ"(٢)،

---

(١) الكتاب(٢٤/١)، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبي بشر ، الملقب سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط٣(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).

(٢) المحصول (٢٠٥/١) ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ) ، تح : طه جابر فياض ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ (١٤١٨هـ -١٩٩٧م) .

والذي نحن بصدده في هذا البحث هو البحث عن اللفظ المذكور في كتب التفاسير والمعاجم على أنه لفظ سرياني ورد في القرآن الكريم ، ومحاولة الربط بين المعنى بالسريانية إن صحّ ، والمعنى في اللغة العربية ، ومعرفة ما اتفق منها وما اختلف بالدراسة والتحليل .

وقد قمت بدراسة لبعض الشواهد التى وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، والتي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية على أنها ألفاظ سريانية الأصل ، والوقوف على مدى صحتها ، ومحاولة الربط بين المعنى بالسريانية إن صح ، والمعنى في اللغة العربية ، ومعرفة ما اتفق منها وما اختلف بالدراسة والتحليل في ضوء التفاسير ، وكتب شروح الحديث ، والمعاجم العربية.والله المستعان

المبحث الأول

الألفاظ السريانية التي وردت في القرآن الكريم

❁❁❁

١-الطور

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [البقرة : ٦٣]

ذهب جمهور المفسرين واللغويين إلى أن الطور بمعنى الجبل ، وذكره الطبري: "و"الطور" بالسريانية : الجبل"[١]، وقال السمرقندي: " والطور: اسم جبل بالسريانية: ويقال: هو جبل ذو أشجار."[٢]، وقال الواحدي: " الطور: الجبل، بالسريانية، وقد تكلمت به العرب، قال العجاج: [من الرجز][٣]

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) (١٥٨/٢) ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١(١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م) ، وينظر : تفسير مجاهد (٤٥٥) ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي القرشي (ت:١٠٤هـ) ، تح : محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة -مصر ، ط١(١٤١٠هـ-١٩٨٩م) .

(٢) بحر العلوم (٦٠/١) ، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:٣٧٣هـ) .

(٣) البيت من ديوان رؤبة بن العجاج (٤٢/١) ،رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تح : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، وهو جزء من رسالة دكتوراة قدمت في جامعة القاهرة – نوقشت في ١٩٦٩/٩/٢٧م ، والبيت يمدح العجاج فيه عمر بن عمر التميمي ، والطور : الجبل ، ويقصد أنه جاء من بلاد الطور : بلاد الشام ، والمعنى: " كأن مجيئه من سرعته انقضاض باز إذا ضمّ جناحيه" ، ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٢٥٤/١٥) ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، تح: علي عبد الباري عطيه ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٥هـ) .

دانى جناحيه من الطور فمر ... تقضّي البازي إذا البازي كسر" [١] .

وعدها البغوي وكثير من المفسرين من الألفاظ المتفق عليها بين اللغتين فقال : "الطُّورَ، وهو الْجَبَلَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ، وَقِيلَ: مَا مِنْ لُغَةٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا فِي الْقُرْآنِ، وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ لُغَةٌ غَيْرُ لُغَةِ الْعَرَبِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝﴾ [يوسف: ٢]، وإنما هذا وأشباهه وفاق وقع بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ." [٢] ، وقاله الزركشي [٣]، وذكر السامري من علماء اللغة أن اللفظ سرياني الأصل فقال: " الطورَ؛ يعني: الجبل وافقت لغة العرب في هذا الحديث لغة السريانيين."[٤]،

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١٥٠/١) ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، قدم له : د/ عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١(١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) ، وينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٥٨/١) ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطيه الأندلسي (ت:٥٤٢هـ) ، تح : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٢٢هـ).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (١٢٥/١) ، لمحيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي (ت:٥١٠هـ) ، تح : عبد الرزاق مهدي ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط١(١٤٢٠هـ) .

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢٨٨/١) ، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ (١٣٧٦هـ –١٩٥٧م) .

(٤) اللغات في القرآن(٢٠/١) ، لعبد الله بن الحسين بن حسنون ، أبي أحمد السامري (ت: ٣٨٦هـ) بإسناده عن ابن عباس ، تح : صلاح الدين المنجد مطبعة الرسالة ، القاهرة، ط١(١٣٦٥هـ –١٩٤٦م) .

وقال ابن دريد: " والطُّور: جبل مَعْرُوف، قَالَ قوم: هُوَ اسْم لجبل بِعَيْنِه، وَقَالَ آخَرُونَ: بل كل جبل طُور بالسُّرْيَانيَّة كَذَلِك، وَالله أعلم." [١]،

وقال العوتبي : " الطور هو بالسريانية طوراً، أعربته العرب فقالت: طور، وأجروا عليه الإعراب، وأدخلوا عليه الألف واللام فصار من كلامهم " [٢]، ومما سبق من أقوال العلماء يمكن القول بأن لفظة : (الطور) لفظة سريانية الأصل بمعنى : الجبل ، ووقعت اللفظة إلى العرب فعرّبتها ، وصارت من كلامهم ، فهي أعجمية (سريانية) باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال ، فتكون اللفظة متفقة بين العربية والسريانية ، والله أعلم .

❁❁❁

٢- جِبْرَائِيلَ ومِيكَائِيلَ

قوله تعالى :﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [البقرة : ٩٨]

ذهب جمهور من المفسرين واللغويين على أن جبرائيل وميكائيل كلمتان باللغة السريانية معناهما : عبد الله وعبد الرحمن ، فجبر وميك تعنيان : عبد ، إيل تعني : الله ، وقد ورد الاسمان في أكثر من موضع في

---

(١) جمهرة اللغة (٧٦١/٢) (ر.ط.و) ، وينظر : لسان العرب (٥٠٨/٤)(ط.و.ر)، لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل ، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ. ، وتاج العروس من جواهر القاموس(٤٤٠/١٢) (ط.و.ر) ، لمحمد بن عبد الرزاق الحسيني أبي الفيض ، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ) ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

(٢) الإبانة في اللغة (١٠٤/١) ، لسلمة بن مُسلم العَوتبي ، تح : عبد الكريم خليفة وآخرون ، وزارة التراث القومي والثقافة– سلطنة عمان ، ط١(١٤٢٠هـ –١٩٩٩م) .

القرآن الكريم ، وقد تعددت فيهما القراءات[١] بحسب لغات العرب فقال االطبري: " وأما"جبريل" فإن للعرب فيه لغات. فأما أهل الحجاز فإنهم يقولون "جبريل، وميكال" بغير همز، بكسر الجيم والراء من "جبريل" وبالتخفيف. وعلى القراءة بذلك عامة قُرّاء أهل المدينة والبصرة. أما تميم وقيس وبعض نجد فيقولون: "جَبرئيل وميكائيل" على مثال "جبرعيل وميكاعيل"، بفتح الجيم والراء، وبهمز، وزيادة ياء بعد الهمزة. وعلى القراءة بذلك عامة قُرّاء أهل الكوفة، كما قال جرير بن عطية[من الكامل]:

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ... وبجَبرئيل وكذبوا ميكالا [٢]

وقد ذكر عن الحسن البصري وعبد الله بن كثير أنهما كانا يقرآن: "جبريل" بفتح الجيم. وترك الهمز.قال أبو جعفر: وهي قراءة غير جائزةٍ القراءةُ بها، لأن "فعليل" في كلام العرب غير موجود. وقد اختار ذلك بعضهم، وزعم أنه اسم أعجمي..، وأما بنو أسد فإنها تقول "جِبرين" بالنون ، وقد حكي عن بعض العرب أنها تزيد في"جبريل" "ألفا" فتقول: جبراييل وميكاييل،وقد حكي عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ: "جَبْرَئِلّ" بفتح الجيم، والهمز، وترك المد، وتشديد اللام.

---

(١) حجة القراءات (١٠٨/١) ، لعبد الرحمن بن محمد ، أبي زرعة ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ)، تح : سعيد الأفغاني ، دار الرسالة ، وينظر : معاني القرءات للأزهري (١٦٨/١) ، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي ،أبو منصور(ت:٣٧٠هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩١م) ، والأحرف السبعة للقرآن (٤٢) ، لعثمان بن سعيد بن عمر أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) ، تح : عبد المهيمن طحان ، مكتبة المنارة – مكة المكرمة ، ط١(١٤٠٨هـ) .

(٢) البيت من ديوان جرير (٥٢) ، بشرح : محمد بن حبيب ، تح : نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، ط٣(١٩٨٦م) ، والبيت من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل .

فأما"جبر" و"ميك"، فإنهما الاسمان اللذان أحدهما بمعنى:"عبد"، والآخر بمعنى:"عبيد". وأما"إيل" فهو الله تعالى..، وقال ابن عباس:"جبريل" و"ميكائيل"، كقولك: عبد الله. " (١) ،

وقال الثعلبي : " قال العلماء: جبر هو العبد بالسريانية وأيل هو الله عزّ وجلّ يدلّ عليه ما روى إسماعيل عن رجاء عن معاوية قال: إنّما جبرئيل وميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرّحمن، وقيل: جبرئيل مأخوذ من جبروت الله، وميكائيل من ملكوت الله. " (٢) .

وقال ابن خالويه : " جِبْرِيلَ وَمِيكالَ ، فيهما أربع قراءات: جبرئيل. بفتح الجيم والراء وبالهمز. وبكسر الجيم، والراء وترك الهمز. وبفتح الجيم وكسر الراء وترك الهمز.وبفتح الجيم والراء واختلاس الهمز. و«ميكال» يقرأ بالمد والهمز. وبالألف من غير مدّ ولا همز. وبالهمز من غير ألف. وبالقصر والهمز. والحجة في ذلك: أن العرب إذا أعربت اسما من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه، لجهل الاشتقاق فيه. " (٣) ،وقال ابن منظور : " مِيكائيلُ اسْمٌ، يُقَالُ هُوَ مِيكَا أُضيف إِلى إِيل، وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ مِيكائين، بِالنُّونِ لُغَةٌ، قَالَ الأَخفش: يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ، قَالَ: وَيُقَالُ مِيكالُ، وَهُوَ لُغَةٌ؛ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [من البسيط]:

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن(٢-٣٨٨-٣٩٠) بتصرف بسيط .

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢٤٠/١) ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،(ت:٤٢٧هـ) ، تح : الإمام أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ، وينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) (١٤٦/١) .

(٣) الحجة في القراءات السبع (٨٦) ، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت:٣٧٠هـ) ، تح : عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق - بيروت ، ط٤(١٤٠١هـ) .

ويَوْمَ بَدْرٍ لَقِيناكُمْ لَنَا مَدَدٌ، ... فَيَرْفَعُ النَّصرَ مِيكالٌ وجِبْرِيلُ " (١)

وقد أشار الزبيدي إلى الاسمين الكريمين في مادة جديدة صنعها لذلك ، وهي مادة (م.ي.ك.ل) فقال : " مِيكائِيلُ أَهْمَلَه الجَوْهَرِيّ والصَّاغانِيّ، وقَالَ يعقوبُ: هُوَ ومِيكائِينُ على البدَلِ بكسرِهما: اسمُ ملَكٍ من الملائكةِ معروفٌ، مُوكَّلٌ بالأرزاق، وبِهذَا الوزنِ من غيرِ هَمْزٍ بياءَيْنِ عَن الأعمَش، وقَرأَ: مِيكئِلَ على وزنِ مِيكَعِل ابنُ هُرْمُزَ الأعرجُ وابنُ مُحَيْصِن، فأمّا جبْراييل ومِيكاييل بياءَيْن بعد الألفِ والمَدِّ فَيَقْوى فِي نَفسِي أنّها همزةٌ مُخَفّفةٌ، وَهِي مَكْسُورةٌ، فَخَفِيَتْ وقَرُبَتْ من الياءِ فعبَّرَ القُرّاءُ عَنْهَا بالياءِ كَمَا قَالُوا فِي قولِه سُبحانَه: آلَاء عندَ تخفيفِ الهمزةِ آلاي بِالْيَاءِ، انْتهى، وَقد يُقَال: إنْ كانتْ الكلمةُ سُرْيانيّةً فَمَحَلُّ ذِكرِها آخِرُ هَذَا الْحَرْف، كَمَا فَعَلَه صاحبُ اللِّسان وغيرُه، فإنّ الحروفَ كلَّها أصليّة، وإنْ كانتْ مُرَكّبةً من ميكا وإيل كتركيبِ جبْرائيلَ وغيرِهما من أسماءِ الملائكةِ فالأنسَبُ حينَئذٍ ذِكرُها فِي ميك كَمَا فَعَلَه المُصَنِّف فِي جبْرائيلَ فإنّه ذَكَرَه فِي جبر، وتركيب ميك ساقطٌ عِنْد المُصَنِّف وغيرِه، . " (٢) .

ومما سبق من أقوال العلماء فإن الأرجح أن الاسمين من أسماء الملائكة التي اختصهما الله بالذكر في كتابه الكريم ، لبيان شرفهما وعلو منزلتهما وفضلهما ، وأن اليهود كانت تعلم بهم من التوارة ، حيث جاءت الآية كما ذكر محمد الأمين : " للردّ على اليهود حيث قالوا: جبريل عدوُّنا،

---

(١) البيت من ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (٢٠٤) ، شرح وتقديم أ/ عبدأ مهنّا ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط٢(١٤١٤هـ –١٩٩٤م) ، وينظر : لسان العرب(١٥/٢٩٠) (م.ك.ا) .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس (٣٠/٤١٨) .

وميكال وليُنا. "[١] ، ولعل أرجح الأقوال ما ذهب إليه الحافظ بن حجر من كون لفظة(جبريل) سريانية توافقت مع العربية في معناه فقال : " أَمَّا جِبْرِيلُ فَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ رُوحُ الْقُدُسِ وَبِأَنَّهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، وَبِأَنَّهُ رَسُولٌ كَرِيمٌ ذُو قُوَّةٍ مَكِينٌ مُطَاعٌ أَمِينٌ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ سُرْيَانِيًّا لَكِنَّهُ وَقَعَ فِيهِ مُوَافَقَةٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لِلُغَةِ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ الْجَبْرَ هُوَ إِصْلَاحُ مَا وَهِيَ ، وَجِبْرِيلُ مُوَكَّلٌ بِالْوَحْيِ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْإِصْلَاحُ الْعَامُّ "[٢]، ولا داع للقول باشتقاق جبرئيل من جبروت الله، وميكائيل من ملكوت الله ، والله أعلم.

❁❁❁

٣-راعنا

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ ﴾ [البقرة : ١٠٤]

ذهب جمهور من المفسرين واللغويين إلى أن لفظة (راعنا) لفظة مشتركة بين العربية والعبرية والسريانية ، وإن كانت في العربية يختلف معناه عن العبرية والسريانية ، فيقول الزمخشري : " راعنا يا رسول اللَّه، أى : راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهمه وتحفظه. وكانت لليهود كلمة

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (١٣١/٢)، للعلامة الشيخ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري،مراجعة : د/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة ، بيروت – لبنان ، ط١(١٤٢١هـ -٢٠٠١م).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣٠٧/٦) ، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه : محمد فؤاد عبد الباقي ، تعليق : العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة – بيروت ، ط(١٣٧٩م).

يتسابون بها عبرانية أو سريانية وهي «راعنا» فلما سمعوا بقول المؤمنين: راعنا، اقترضوه وخاطبوا به الرسول – ﷺ – ، وهم يعنون به تلك المسبة، فنُهي المؤمنون عنها وأُمروا بما هو في معناها، وهو انْظُرْنا من نظــره إذا انتظره. "[١]، واعترض أبو حيان الأندلسي على من ذكر أن اللفظة تخــص الأنصار فقال : " وَمَنْ زَعَمَ أَنْ رَاعِنَا لُغَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَنْصَارِ، فَلَــيْسَ قَوْلُــهُ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَحْفُوظٌ فِي جَمِيعِ لُغَةِ الْعَرَبِ. . "[٢]

وأصل اللفظ من الرعونة كما ذكر الخليل: " رَعُنَ الرّجلُ يَرْعَنُ رَعَنــاً فهو أَرْعَنُ، أي: أهوج ،...، وكان المسلمون يقولون للنّبيّ –صــلى الله – عليه وآله : أَرْعِنا سمعك، أي: اجعل إلينا سمعك. فاستغنمت اليهود ذلــك، فقالوا ينحون نحو المسلمين: يا محمد راعِنا، وهو عندهم شتم، ثمّ قالوا فيما بينهم: إنّا نشتم محمّداً في وجهه، فأنزل الله: (لا تَقُولُــوا راعِنــا وَقُولُــوا انْظُرْنا) ، فقال سعد لليهود: لو قالها رجل منكم لأضرِبَنَّ عُنُقَه. ."[٣] ،وهي كلمة تجري مجري الاستهزاء والسخرية ، فالأغلب أن اليهود كانت عنــدهم كلمة يتسابون بها بالعبرية أو السريانية ، فاستغلوا الكلمة العربية (أرعنــا)

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيــل (١٧٤/١) ، لأبــي القاســم محمــود بــن عمــرو الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هــ) ، دار الكتاب العربــي – بيــروت ، ط٣(١٤٠٧هـــ) ، وينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ، لأبي البركات عبد الله بن أحمــد بن حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هــ) ، تح : يوسف علي بــديوي ، دار الكلــم الطيــب – بيروت ، ط١(١٤١٩هــ –١٩٩٨م) .

(٢) البحر المحيط في التفسير (٥٤٣/١) ، لأبي حيان محمد بن يوسف بــن حيــان الأندلســي (ت:٧٤٥هــ) ، تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ،ط(١٤٢٠هــ) .

(٣) كتاب العين (١١٨/٢) (ع.ر.ن) ، وينظر : تهذيب اللغــة (٢٠٦/٢) ، ومقــاييس اللغــة (٤٠٨/٢) .

بمعنى أرقبنا وانتظرنا نكلمك ، وقصدوا كلمتهم لسب رسول الله – ﷺ – ، والطعن في الدين ، وهذا من باب تحريف المعنى إلى غير المراد منه ، فيقول الشيخ أبو زهرة : " ولَيُّ اللسان معناه، فتْلُه عند النطق لتوجيه الكلام نحو معنى لَا يقصد من ظاهر اللفظ، وهذا يشمل معاني كثيرة، فيشمل إخفاء بعض الحروف عند النطق بكلمة، فيتغير المعنى، كمن يقول: (السلام عليكم) فيخفي (اللام) فتصير الكلمة " السام عليكم " ....، ومن لَيُّ اللسان أن استعملوا كلمة (راعنا) بدل كلمة (انظرنا) وكلمة راعنا – في لغة السريان والعبرانيين – للسّب." [(١)]. والله أعلى وأعلم .

❁❁❁

٤-إبراهيم

قوله تعالى :﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤ ﴾ [البقرة : ١٢٤]

ذهب جمهور المفسرين واللغويين إلى أن إبراهيم بالسريانية (أب رحيم) ، يقول الماوردي : " وإبراهيم بالسريانية أب رحيم " [(٢)]، ويشير القرطبي إلى الاتفاق بين المعنى بالعربية والسريانية فيما نقل عن السُّهيلي : " وَإِبْرَاهِيمُ تَفْسِيرُهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ فِيمَا ذَكَرَ الْمَاوَرْدِيُّ، وَبِالْعَرَبِيَّةِ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ

---

(١) زهرة التفاسير ،(١٢٨٧/٣) ، لمحمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة (ت:١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي ، وينظر : تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣٨٦/٤).

(٢) النكت والعيون (تفسير الماوردي) (١٨٢/١) ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الماوردي (ت:٤٥٠هـ) ، تح : السيد ابن عبد المقصود ، دار الكتب العلمية –بيروت .

عَطِيَّةَ: أَبٌ رَحِيمٌ. قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَكَثِيرًا مَا يَقَعُ الِاتِّفَاقُ بَيْنَ السُّرْيَانِيِّ وَالْعَرَبِيِّ أَوْ يُقَارِبُهُ فِي اللَّفْظِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ تَفْسِيرُهُ أَبٌ رَاحِمٌ، لِرَحْمَتِهِ بِالْأَطْفَالِ، وَلِذَلِكَ جُعِلَ هُوَ وَسَارَةُ زَوْجَتُهُ كَافِلَيْنِ لِأَطْفَالِ المؤمنين الذين يَمُوتُونَ صِغَارًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. " [(١)]،وقال أبو حيان : " إِبْرَاهِيمُ: اسْمٌ عَلَمٌ أَعْجَمِيٌّ. قِيلَ: وَمَعْنَاهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ قَبْلَ النَّقْلِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ: أَبٌ رَحِيمٌ " [(٢)]، ونقل السيوطي عن الجواليقي أن إبراهيم : " هُوَ اسْمٌ قَدِيمٌ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ وَقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى وُجُوهٍ أشهرها إبراهيم وقالوا إبراهام ، وقرئ به في السبع ، وإبراهيم بِحَذْفِ الْيَاءِ وَإِبَرَهْمُ ، وَهُوَ اسْمٌ سُرْيَانِيٌّ مَعْنَاهُ : أب رحيم " [(٣)]، وقال أبو البقاء الحنفي : " إِبْرَاهِيم: اسْم سرياني، مَعْنَاهُ، أَب رَحِيم، وَقَالَ فِي " الْقَامُوس ": اسْم أعجمي وعَلى هَذَا لَا يكون معرباً ، وَقَالَ بعض الْمُحَقِّقين: إِن إِجْمَاع أهل الْعَرَبيَّة على أَن منع الصّرْف فِي (إِبْرَاهِيم) وَنَحْوه للعجمة والعلمية، فَتبين مِنْهُ وُقُوع المعرب فِي الْقُرْآن " [(٤)]، ومما سبق يمكن القول

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٩٦/٢)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري الخزرجي ، شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢(١٣٨٤-١٩٦٤م) .

(٢) البحر المحيط في التفسير (٥٩٦/١) ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب (٤٤٤/٢) ، لأبي حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني(ت:٧٧٥هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤١٩هـ -١٩٩٨م) .

(٣) الإتقان في علوم القرآن (٦٩/٤) ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ، تح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط(١٣٩٤هـ -١٩٧٤م) .

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (٣٤) ، لأيوب بن موسى الحيني القريمي الكفوي (أبي البقاء الحنفي) (ت: ١٠٩٤هـ) ، تح : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس (٢٨٠/٣١) .

بأن لفظ (إبراهيم) لفظ ليس عربيا ، وهو من اللغة السريانية ، وهي إحدى اللغات السامية ، والتى كانت لغة قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام في ذلك الوقت ، والله أعلم .

❁❁❁

٥-الإنجيل - التوراة

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥ ﴾ [آل عمران : ٦٥]

اختلف المفسرون واللغويون في أصل كلمة (الإنجيل) ، فمنهم من فسرها على أنها بمعنى الخروج والظهور، ومن فسرها على أنها من السِّريانية ولفظها (أنقليون) ، ومعناها : الشريعة ، أو الإكليل ، فيقول الواحدي : " أما الإنجيل فقال الزجاج: هو إفعيل من النجل وهو الأصل.

وقال ابن الأنباري: إنجيل: أصل للقوم الذين نزل عليهم، لأنهم يعملون بما فيه. وقال قوم: الإنجيل مأخوذ من قول العرب: نجلت الشيء، إذا استخرجته وأظهرته. يقال للماء الذي يخرج من النز: نجل واستنجل الوادي، إذا أخرج الماء. فسمي كتاب عيسى إنجيلا لأن الله تعالى أظهره للناس بعد طموس الحق ودروسه. وقال جماعة: التوراة والإنجيل والزبور: أسماء عربت من السريانية والعبرية، وليس يطرد فيها قياس الأسماء العربية، ألا تراهم يقولون لها بالسريانية: تُوري إنكليون زَفوتا؟" [(١)]، وقال البغوي :

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٤٤٨/١)، وينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٨/٣) ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ) ، تح :الإمام أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

"وَالْإِنْجِيلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أنقليون وَمَعْنَاهُ الْإِكْلِيلُ. " [١]،وعدّ القرطبي الإنجيل من الألفاظ السريانية ، والمرادف للقرآن الكريم فقال : " التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ مِنَ اللُّغَةِ السُّرْيَانِيَّةِ. وَقِيلَ: الْإِنْجِيلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ إِنْكِلْيُونَ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْإِنْجِيلُ كِتَابُ عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، فَمَنْ أَنَّثَ أَرَادَ الصَّحِيفَةَ، وَمَنْ ذَكَّرَ أَرَادَ الْكِتَابَ. قَالَ غَيْرُهُ: وَقَدْ يُسَمَّى الْقُرْآنُ إِنْجِيلًا أَيْضًا، كَمَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ مُنَاجَاةِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنَّهُ قَالَ:" يَا رَبِّ أَرَى فِي الْأَلْوَاحِ أَقْوَامًا أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي". فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ:" تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ - ﷺ- " [٢] وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْأَنَاجِيلِ الْقُرْآنَ. ...، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا عَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ، وَلَا مِثَالَ لَهُ فِي كَلَامِهَا. " [٣]،وقد حاول كثير من اللغويين تأصيل معنى لفظ الإنجيل إلى الخروج والظهور ، وقيل اشتقاقه من النجل فيقول ابن منظور : " هُوَ اسْمُ كِتَابِ اللَّهِ المنزَّلِ عَلَى عِيسَى-عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَهُوَ اسْمٌ عِبرانيّ أَو سُرْيانيّ، وَقِيلَ: هُوَ عَرَبِيٌّ،..، والإِنْجِيل: مِثْلَ الإِكْلِيل والإِخْرِيط، وَقِيلَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ النَّجْلِ الَّذِي هُوَ الأَصل، يُقَالُ: هُوَ كَرِيمُ النَّجْلِ ؛ أَي الأَصل والطَّبْع، وَهُوَ مِنَ الفِعل إِفْعِيل. وقرأَ الْحَسَنُ: وليحكُم أَهل الأَنْجِيل ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَلَيْسَ هَذَا الْمِثَالُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. " [٤] ،

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن (٤٠٨/١).

(٢) الحديث رواه ابن بطة في (الإبانة الكبرى لابن بطة) ، (٣٦٨/٥) ، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكبري المعروف بابن بطة (ت: ٣٨٧هـ) ، تح : يوسف الوابل ، دار الراية للنشر والتوزيع – الرياض ، ط٢ (١٤١٨هـ) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦/٤) .

(٤) لسان العرب (٦٤٨/١١) (ن.ج.ل) ، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس (٤٥٨/٣٠).

والأرجح كما ذكر المفسرون واللغويون أن الإنجيل لفظ سُرياني وليس بعربي ، وفي ذلك يقول الشيخ / الشعرواي (رحمه الله) : " إن بعض العلماء حين يتعرض للفظ من الألفاظ فهو يحاول أن يجعله من اللغة العربية، ويحاول أن يعثر له على وزن من الأوزان العربية، وأن يأتي له بصفة من الصفات العربية، فقال بعضهم عن التوراة: إنها من«الوَرْى» بسكون الراء ، وكان الناس قديماً يشعلون النار بضرب عود في عود آخر، ويقولون: الزند قد ورى ، أي قد خرجت ناره، وقال بعض العلماء أيضا: إن الإنجيل من (النجْل)، وهو الزيادة. وأقول لهؤلاء العلماء: لقد نظرتم إلى هذه الألفاظ على أنها ألفاظ عربية، لكن التوراة لفظ عِبري، والإنجيل لفظ سرياني أو لفظ يوناني، وصارت تلك الكلمات ، علماً على تلك الكتب ، وجاءت إلى لغتنا. ولا تظنوا أن القرآن مادام قد نزل عربياً فكل ألفاظه عربية، لا، صحيح أن القرآن عربي، وصحيح أيضاً أنه قد جاء وهذه الألفاظ دائرة على لسان العرب، وإذا تم النطق بها يُفهم معناها. فمعنى أن القرآن عربي أن الله حينما خاطب العرب خاطبهم بألفاظ يفهمونها، وهي دائرة في ألسنتهم، وإن لم تكن في أصلها عربية. وحينما تكلم الحق عن التوراة والإنجيل وقال: إن القرآن جاء مصدقا لهما" [١] ،ويشير كذلك الشيخ الولّوي إلى نفس المعنى فيقول : " التحقيق أن التوراة والإنجيل اسمان أعجميان، لا أصل لهما في العربية، فلا وجه للاشتغال بأصل اشتقاقهما، بل مثل هذا يعدّ من فضول الكلام، ومما لا يعني الإنسان. " [٢]. ❁❁❁

(١) الخواطر (تفسير الشعراوي) (١٢٦٧/٢) ، لمحمد متولي الشعراوي (ت:١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، برقم إيداع نشر لسنة ١٩٩٧م.

(٢) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي) ، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الولّوي (ت: ١٤٤٠هـ)، المعراج الدولية للنشر ، دار آل بروم للنشر والتوزيع ، ط١(١٤١٦هـ -١٩٩٦م) - (١٤١٩هـ -١٩٩٩م) .

٦-ربانيون

قولـــه تعـــالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المائدة : ٤٤]

ذهب بعض المفسرين واللغويين إلى القول بأن لفظة (رباني) سريانية الأصل وتعنى علماء وافقت فيها السريانية العربية ، وجمهور العلماء علـــى أن اللفظة عربية مشتقة من مادة (ر.ب.ب) ، ومن ذكر أنهـــا بالســـريانية استند إلى ما زعمه أبو عبيدة معمر بن المثني بقوله : " العرب لم يعرفـــوا ربانيين. " (١) ، وقال فخر الدين الرازي : " قَالَ سِيبَوَيْهِ: الرَّبَّانِيُّ الْمَنْسُـــوبُ إِلَى الرَّبِّ، بِمَعْنَى كَوْنِهِ عَالِمًا بِهِ، وَمُوَاظِبًا عَلَى طَاعَتِهِ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ إِلَهِيٌّ إِذَا كَانَ مُقْبِلًا عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِلَهِ وَطَاعَتِهِ وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ هَذِهِ الصِّفَةِ، ..، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ (الرَّبَّانِيُّونَ) : أَرْبَابُ الْعِلْمِ وَاحِدُهُمْ رَبَّانِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي يَرُبُّ الْعِلْمَ وَيَرُبُّ النَّاسَ أَيْ: يُعَلِّمُهُمْ وَيُصْلِحُهُمْ وَيَقُـــومُ بِـــأمرهم، فالألف والنون للمبالغة كما قالوا: ربان وَعَطْشَانُ وَشَـــبْعَانُ وَعُرْيَـــانٌ، ثُـــمَّ ضُمَّتْ إِلَيْهِ يَاءُ النِّسْبَةِ كَمَا قِيلَ:لِحْيَانِيٌّ وَرَقَبَانِيٌّ ، وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ: فَعَلَى قَـــوْلِ سِيبَوَيْهِ الرَّبَّانِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ عَلَى مَعْنَى التَّخْصِـــيصِ بِمَعْرِفَـــةِ الـــرَّبِّ وَبِطَاعَتِهِ، وَعَلَى قَوْلِ الْمُبَرِّدِ (الرَّبَّانِيُّ) مَأْخُوذٌ مِنَ التَّرْبِيَةِ ، الثَّالِثُ: قَالَ ابْـــنُ زَيْدٍ: الرَّبَّانِيُّ. هُوَ الَّذِي يَرُبُّ النَّاسَ، فَالرَّبَّانِيُّونَ هُمْ وُلَاةُ الْأُمَّـــةِ وَالْعُلَمَـــاءُ،

(١) مجاز القرآن (٩٧/١) ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت:٢٠٩هـــ) ، تح : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط (١٣٨١هـــ) .

وَذَكَرَ هَذَا أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الْمَائِدَةِ: ٦٣] أَيِ : الْوُلَاةُ وَالْعُلَمَاءُ ، وَهُمَا الْفَرِيقَانِ اللَّذَانِ يُطَاعَانِ ، وَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: لَا أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَكُونُوا عِبَادًا لِي، وَلَكِنْ أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَكُونُوا مُلُوكًا وَعُلَمَاءَ بِاسْتِعْمَالِكُمْ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُوَاظَبَتِكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ، .. والرَّابِعُ : قَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ: أَحْسَبُ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ إِنَّمَا هِيَ عِبْرَانِيَّةٌ، أَوْ سُرْيَانِيَّةٌ، وَسَوَاءٌ كَانَتْ عَرَبِيَّةً أَوْ عِبْرَانِيَّةً، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي عَلِمَ وَعَمِلَ بِمَا عَلِمَ، وَاشْتَغَلَ بِتَعْلِيمِ طُرُقِ الْخَيْرِ. " [(١)] ، وذكر السّامري أنها سريانية فقال : "المعنى علماء. وافقت لغة السريانية. " [(٢)]، وقال السيوطي : " {ربَّانِيُّونَ} : قَالَ الْجَوَالِيقِيُّ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ الرَّبَّانِيِّينَ وَإِنَّمَا عَرَفَهَا الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ. قَالَ: وَأَحْسَبُ الْكَلِمَةَ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ وَإِنَّمَا هِيَ عِبْرَانِيَّةٌ أَوْ سُرْيَانِيَّةٌ، وَجَزَمَ الْقَاسِمُ بِأَنَّهَا سُرْيَانِيَّةٌ. " [(٣)] ،وأشار الألوسي في تفسيره إلى عربية اللفظ فقال : " فسر علي كرم الله تعالى وجهه. وابن عباس الرباني بالفقيه العالم، وقتادة. والسدي بالعالم الحكيم، وابن جبير بالحكيم التقي، وابن زيد بالمدبر أمر الناس- وهي أقوال متقاربة، وهو لفظ عربي

---

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ،(٢٧١/٨) ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط٣(١٤٢٠هـ) ، وينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠٢/٣) .

(٢) اللغات في القرآن (٢٣).

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(١٣٣/٢) ، وينظر له : المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، لجلال الدين السيوطي ، تح : التهامي الراجحي الهاشمي ، مطبعة فضالة – بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي ، الإمارات العربية .

لا سرياني على الصحيح. " [١] ، وذهب ابن فارس إلى تأصيل مادة (ر.ب.ب) إلى المالك والمصلح فقال : " الرَّاءُ وَالْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى أُصُولٍ. فَالْأَوَّلُ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ. فَالرَّبُّ: وَالرَّبُّ: الْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ. وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الرَّبُّ؛ لِأَنَّهُ مُصْلِحُ أَحْوَالِ خَلْقِهِ. وَالرِّبِّيُّ: الْعَارِفُ بِالرَّبِّ الْمَالِكُ، وَالْخَالِقُ، وَالصَّاحِبُ. وَالرَّبُّ: الْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ. يُقَالُ رَبَّ فُلَانٌ ضَيْعَتَهُ، إِذَا قَامَ عَلَى إِصْلَاحِهَا. " [٢] ،وقال القاضي عياض : " والربانيون : الْعلمَاء ، قيل سموا بذلك لقيامهم بالكتب وَالْعلم ، وقيل نسبوا إِلَى الْعلم بالرب ، وَقيل ؛ لأَنهم أَصْحَاب الْعلم وأربابه ، وزيدت النُّون للْمُبَالَغَة ، وَقيل مَعْنَاهُ الْجَمَاعَات والربة الْجَمَاعَة ، وَقد قيل فِي النّسَب فِيهِ أَيْضا رَبِّي على الأَصْل " [٣] ،وقال ابن الأثير : " قِيلَ هُوَ مِنَ الرَّبِّ بِمَعْنَى التَّرْبِيَة، كَانُوا يُرَبُّون المُتَعلّمين بصِغَار العُلُوم قَبْلَ كِبَارِها، والرَّبَّانيُّ: العالِم الراسِخُ فِي العِلْم والدِّين. أَو الَّذِي يَطْلب بِعلْمه وجْهَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ العالِم العامِل المُعلِّم." [٤] ،

ويرى دكتور /محمد حسن جبل (رحمه الله)،أن اللفظ (رباني) عربي ولا دعوى لنسبته إلى السريانية ، لما ذكر علماء اللغة من تصريفات واسعة لتركيب مادة (ر.ب.ب) فيقول:" ودعوى تعريبها عن العبرية تبدو غريبة في

---

(١) تفسير الألوسي (٢/٢٠٠) .

(٢) مقاييس اللغة (٢/٣٨٢) (ر.ب.ب) .

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٢٧٨) ، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي (ت:٥٤٤هـ) ، المكتبة العتيقة ودار التراث .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/١٨١) ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ) ،تح : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ –١٩٧٩م)، وينظر : لسان العرب (١/٤٠٤) .

ضوء هذا التصرف الواسع للتركيب، وأصالة الشعب العربي قبل العبرانيين بآلاف السنين"[١] .

والأرجح مما سبق من أقوال المفسرين والعلماء أن اللفظة عربية الأصل، وأن ما نقله العلماء من أن اللفظة سريانية لم يُسند إلا إلى أبي عبيدة، وإن كان هناك توافق في المعنى بين اللفظين العربي والسرياني بمعنى علماء وحكماء ، والله أعلم

❁❁❁

٧-اليم

قوله تعالى : ﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٣٦ ﴾ [الأعراف : ١٣٦]

قال الواحدي : " قوله :﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ قال ابن عباس: (يريد النيل) ، وقال الليث: (الْيَمّ): البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه ، وقال الأزهري: (الْيَمّ): البحر، وهو معرب وأصله بالسريانية، فعربته العرب وأصله: يما، ويقع اسم اليم على ما كان ماؤه ملحًا زعاقًا، وعلى النهر الكبير العذب الماء كالذي في هذه الآية، وهو نهر النيل بمصر وماؤه عذب. قال الله تعالى: ﴿ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ ﴾ [طه : ٣٩]

فجعل له ساحلاً، وهذا كله دليل على بطلان قول الليث في (اليمّ) " [٢] ،

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، (٢/٧٤٠) (ر.ب.ب) ، د/ محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١(٢٠١٠م) .

(٢) التفسير البسيط (١٤/٣٩٤)، لأبيالحسن علي بن محمد الواحدي. النيسابوري (ت:٤٦٨هـ) ، تح: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ط١(١٤٣٠هـ)، وينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (٢/٢٤٢)، لعلاء الدين علي بن محمد ، أبي الحسن ، المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ) ، تصحيح : محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت . ط١(١٤١٥هـ) ، وتهذيب اللغة (١٥/٤٦٠) (ي.م.م) .

وقال ابن الجوزي فيما نقله عن ابن قتيبة : " اليم: البحر بالسريانية. " [١] .

ويشير السمين الحلبي إلى عربية اللفظ وأنه غير مقيد ببحر خاص فيقول:" واليَمُّ: البحر. والمشهور أنه عربيٌّ. قال ذو الرمة : [من البسيط]

داوِيَّةٌ ودُجَى ليلٍ كأنهما ... يَمٌّ تراطَنَ في حافاتِه الرُّومُ[٢]

وقال ابن قتيبة: «إنه البحر بالسُّريانية» . وقيل: بالعبرانيَّة، والمشهور أنه لا يتقيَّد ببحر خاص" [٣] ،وذهب بعض علماء التفسير واللغة إلى القول بأن اللفظ مشتق من التيمم ، وهو بمعنى القصد ، فيقول النعماني : " واليم : اشتقاقه من التيمم، وهو القصد ؛ لأنَّ النَّاسَ يقصدونه. " [٤] ، وقال ابن

---

(١) زاد المسير في علم التفسير (١٥٠/٢) ، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) ، تح: عبد الرزاق مهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١(١٤٢٢هـ) ، وينظر : غريب الحديث (٣٤٢/٢) ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تح : د/ عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ، ط١(١٣٩٧هـ) .

(٢) البيت من ديوان ذي الرُّمة (٤١٠/١) ، غيلان بن عقبة العدوي (ت:١١٧هـ) ، شرح الإمام أبي نصر أحمد ابن حاتم الباهلي، تح : عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، ط١(١٤٠٢هـ –١٩٨٢م) ، والمعنى : داويّة : مفازةٌ مستوية ، وكأنك تسمع فيها دَوِياً . و(الدُّجا) : ما ألبس من سواد الليل . يقول : اجتمعت فلاةٌ وظلمةُ ليلٍ ، فأنت تسمعُ فيها دوياً . واليمُّ : البحر . إذا اختلط سوادُ الليل بالدويَّةِ فصارا كأنهما بحر (تراطن في حافاته الرومُ) يقول : فيه لغطٌ ودَوِي يُسمع بالليل . وتراطنهم : كلامهم ، وحافاته : جوانبه ، وقال الأصمعي كان ذلك حين دجا الإسلام ، أي حين ألبس ، أي حين كَثُر.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٣٧/٥) ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ) ، تح : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، وينظر: البحر المحيط في التفسير (١٣٨/٥) .

(٤) اللباب في علوم الكتاب (٢٨٨/٩)، وينظر : التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) (٧٥/٩) ، لمحمد بن الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤هـ .

سيده : " اليَمُّ البَحْرُ الذي لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ ، وقالَ الزجَّاجُ : اليَمُّ البَحْرُ ، وكذلك هي في الكُتبِ الأُوَلِ ولا يُكسَّرُ ولا يُجْمعُ جَمْعَ السَّلامَةِ ، وزَعَم بعضُهُم أَنَّها لُغَةٌ سُرْيَانِيَّةٌ ، ويُمَّ الرَّجُلُ غَرِقَ في اليَمِّ" [(١)] ،أما الدكتور / محمد حسن جبل (رحمه الله) فيشير إلى أن لفظ اليّم عربي ، ولا دعوى لزعم أن اللفظ من السريانية فيقول : "أن المعنى المحوري لمادة (ي.م.م) : تجمُّع لطيفٍ متصل المادة (أي متسعها) متراكمها: كاليم بتفسيراته المذكورة. ، هذا وزَعْم تعريب اليمّ عن السريانية يَدحضه أن الأصل ينطبق على تجمع الماء أصدق انطباق؛ فهو تجمع من مادة رقيقة غير صلبة، والرقة في الميم مطردة ، وهي في اسم الماء. ولم يُذكر في القرآن من التركيب إلَّا (اليمّ)، أما التيمم فهو من (أمم) " [(٢)]، ويذكر ابن فارس أن أصل التيمم من مادة (أ.م.م) فيقول: " قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَمُ: الْقَصْدُ. قَالَ يُونُسُ: هَذَا أَمْرٌ مَأْمُومٌ: يَأْخُذُ بِهِ النَّاسُ. ...، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْيَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] ، جَمْعُ " آمٍّ " يَؤُمُّونَ بَيْتَ اللَّهِ، أَيْ: يَقْصِدُونَهُ. قَالَ الْخَلِيلُ: التَّيَمُّمُ يَجْرِي مَجْرَى التَّوَخِّي، يُقَالُ لَهُ: تَيَمَّمْ أَمْرًا حَسَنًا وَتَيَمَّمُوا أَطْيَبَ مَا عِنْدَكُمْ تَصَدَّقُوا بِهِ.. " [(٣)] ، والأرجح مما سبق من أقوال المفسرين وعلماء اللغة أن لفظة اليم من الألفاظ التى توافقت

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٥٧٩/١٠) ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) ، وينظر : لسان العرب (٦٤٧/١٢) .

(٢) المعجم الإشتقاقي المؤصل (٢٠١٥/٤) .

(٣) مقاييس اللغة (٣٠/١) ، (أ.م.م) .

فيها العربية والعبرية والسريانية ، وأن اشتقاقها من التيمم وهو القصد مستبعد ، والله أعلم .

❁❁❁

٨-جنات عدن

قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [التوبة: ٧٢]

ذهب جمهور من المفسرين واللغويين إلى أن (عدن) جنات خلود وإقامة ، واختص بها طائفة من الأنبياء والمؤمنين والصديقين والشهداء ، واختلف المفسرون في معناها ، وتعددت تأويلاتهم ، وفي ذلك يقول الماوردي : " وأما جنات عدن فيها خمسة أوجه: أحدها: أنها جنات خلود وإقامة، ومنه سمي المعدن؛لإقامة جوهره فيه ، ومنه قول الأعشى: [من المتقارب]

فإن تستضيفوا إلى حِلمِه ... تضافوا إلى راجح قد عدَن[1]

يعني ثابت الحلم. وهذا مروي عن ابن عباس. والثاني: أن جنات عدن هي جنات كروم وأعناب بالسريانية ، وهذا مروي عن ابن عباس أيضاً. والثالث: أن عدن اسم لبُطنان الجنة أي وسطها ، قاله عبد الله بن مسعود.

---

(١) البيت منسوب إلى الأعشى (١٧) وله قصيدة طويلة على هذا الوزن ،ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) من رسالة ماجستيرمقدمة من الباحث / محمد حسين ، بإشراف د/ طه حسين – جامعة الملك فؤاد – ١٩٤٣م ، والشطر الثاني من البيت (... يُضافُوا إلى هادنٍ قد رَزَن) ، أي ك رزين لا يُستخف ، وعدن : أي ثبت واستقر .

والرابع: أن عدن اسم قصر في الجنة ، قاله عبد الله ابن عمرو بن العاص والحسن. والخامس: أن جنة عدن في السماء العليا لا يدخلها إلا نبيّ أو صديق أو شهيد أو إمام عدل. " [١]، وذكر السيوطي أنها من السريانية: "أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾ قَالَ: جَنَّاتُ كُرُومٍ وَأَعْنَابٍ بِالسُّرْيَانِيَّةِ " [٢] ، وعدها الألوسي من غريب القرآن فقال : " ومن الغريب ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال: سألت كعبا عن قوله تعالى: جَنَّاتِ عَدْنٍ فقال: جنات كروم وأعناب بالسريانية، وفي تفسير ابن جرير أنه بالرومية " [٣] ، وقال الكفوي : " عدن : كروم وأعناب بالسُّرْيَانيَّة" [٤] ،وجمهور اللغويين على أن أصل لفظة (عدن) مشتق من التوطن والإقامة بالمكان، وأن ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾ معناها جنات خلود وإقامة ، قال الفارابي: "يقالُ: عدَنَ بالمكان، أي: أقامَ، ومنه: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾ " [٥] .

---

(١) النكت والعيون (تفسير الماوردي) (٢/٣٨١-٣٨٢) ، وينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن الكريم وتفسيره (٤/٣٠٦٩)، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن مختار القيسي القرطبي (ت:٤٣٧هـ) ، تح : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا – الشارقة ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، ط١ (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م).

(٢) الإتقان في علوم القرآن(٢/١٣٦) .

(٣) تفسير الألوسي (روح المعاني)(١٢/٢٠٤) ،

(٤) الكليات (١/٦٦١) .

(٥) معجم ديوان الأدب (٢/١٨٨) ، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت:٣٥٠هـ) ، تح : د/ أحمد مختار عمر ، مراجعة : د/ إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م) ، وينظر : كتاب الأفعال (١٨٩) ، لابن القوطية (ت:٣٦٧هـ) ، تح : علي فودة ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢(١٩٩٣م).

وقال الأزهري: " رُوي عَن ابْن مَسْعُود أَنه قَالَ: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ﴾ : بُطْنَان الجنّة. قلت وبُطْنَانها: وَسطهَا. وبُطْنان الأودية: الْمَوَاضِع الَّتِي يستريض فِيهَا مَاء السَّيْل. فيكْرُم نباتُها، وَاحِدهَا بَطْنٌ. قلت: والعَدْنُ مَأْخُوذ من قَوْلك: عَدَنَ فلَان بِالْمَكَانِ ، إِذا أَقَامَ بِهِ، يَعْدِن عُدُوناً، قَالَه أَبُو زيد وَابْن الأعرابيّ. قَالَ شمر: وَقَالَ القُرْمُلِيّ: اسْم عَدْنَان مُشْتَقّ من العَدْن، وَهُوَ أَن تلْزم الإبلُ المكانَ فتألفَه ولَا تبرحه. " [1] ، ومما سبق يمكن أن تكون لغة العرب قد وافقت اللغة السريانية في هذا الكلام ، ويكون أصل اللفظ على ذلك مشتق من الإقامة والخلود في الجنة يوم القيامة ، وكذا لا نجد في القرآن الكريم من تركيب لفظ عدن إلا ذلك المعنى المشار إليه ، والله أعلم .

❁❁❁

٩- هيت لك

قوله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [يوسف : ٢٣]

اختلف المفسرون في معنى لفظة (هيت لك)، وهل هي عربية أو مُعربة ، والجمهور على أنها عربية ، وَقَدِ اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قراءتها كذلك ، وذكره أصحاب التفاسير والمعاجم ، فيقول السمين الحلبي : " قوله: {هَيْتَ لَكَ} اختلف أهلُ النحوِ في هذه اللفظة: هل هي عربيةٌ أم معرَّبةٌ، فقيل:

---

(١) تهذيب اللغة (١٢٩/٢) ، (ع.د.ن) ، وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢١٦٢/٦)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٢هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ (١٤٠٧هـ –١٩٨٧م).

معربةٌ من القبطية بمعنى هلمَّ لك، قاله السدي. وقيل: من السريانية، قاله ابن عباس والحسن. وقيل: هي من العبرانية ، وأصلها هَيْتَلَخ، أي: تعالَه فأعربه القرآن، قاله أبو زيد الأنصاري. وقيل: هي لغة حَوْرانية وقعت إلى أهل الحجاز فتكلَّموا بها ومعناها : تعال، قاله الكسائي والفراء، والجمهور على أنها عربية، قال مجاهد: «هي كلمة حَثٍّ وإقبال، ثم هي في بعض اللغات تَتَعَيَّن فعليَّتُها، وفي بعضها اسميتُها، وفي بعضها يجوز الأمران، وستعرف ذلك من القراءات المذكورة فيها: فقرأ نافع وابن ذكوان» هِيْتَ «بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة. وقرأ» هَيْتُ «بفتح الهاء وياءٍ ساكنةٍ وتاء مضمومة ابنُ كثير. وقرأ» هِئْتَ «بكسر الهاء وهمزةٍ ساكنة وتاءٍ مفتوحةٍ أو مضمومةٍ هشامٌ. وقرأ «هَيْتَ »بفتح الهاء وياءٍ ساكنةٍ وتاءٍ مفتوحةٍ الباقون، فهذه خمس قراءات في السبع. "[(١)]، ونقل القرطبي عن الزجاج أن أجود القراءات (هَيتَ) بفتح الهاء والتاء فقال : " قَالَ الزَّجَّاجُ: أَجْوَدُ الْقِرَاءَاتِ" هَيْتَ" بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّاءِ، قَالَ طَرَفَةُ بن العبد: [من الخفيف]

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا ... وقال دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتَ[(٢)]

بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّاءِ ... وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ:" هَيْتَ" كَلِمَةٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا ."[(٣)]، وذكره كذلك أبو حيان الأندلسي ، ولم

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٦٤/٦).

(٢) البيت من ديوان طرفة (١٤٧/١) ، لطرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشَّنتمري ، تح : درية الخطيب ، ولطفي الصقال ، المؤسسة العربية ، لبنان ، ط٢(٢٠٠م) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (١٦٤/٩) ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٠٠/٣)، لإبراهيم بن السري ، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ) ، تح : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط١(١٤٠٨هـ –١٩٨٨م) .

يستبعد كونها لغة غير العرب فقال : " قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ: عَرَبِيَّةٌ تَدْعُوهُ بِهَا إِلَى نَفْسِهَا، وَهِيَ كَلِمَةُ حَثٍّ وَإِقْبَالٍ انْتَهَى. وَلَا يَبْعُدُ اتِّفَاقُ اللُّغَاتِ فِي لَفْظٍ، فَقَدْ وُجِدَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَعَ لُغَاتِ غَيْرِهِمْ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هَوْتَ وَهَيْتَ بِهِ صَاحَ بِهِ فَدَعَاهُ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنِ اسْمِ الْفِعْلِ، كَمَا اشْتَقُّوا مِنَ الْجُمَلِ نَحْوَ سَبَّحَ وَحَمْدَكَ. وَلَمَّا كَانَ اسْمَ فِعْلٍ أمر (بمعنى أقبل وتعال) لَمْ يَبْرُزْ فِيهِ الضَّمِيرُ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى رُتْبَةِ الضَّمِيرِ بِمَا يَتَّصِلُ بِاللَّامِ مِنَ الْخِطَابِ نَحْوَ: هَيْتَ لَكَ، وَهَيْتَ لَكِ، وَهَيْتَ لَكُمَا، وَهَيْتَ لَكُمْ، وَهَيْتَ لَكُنَّ.." [١] ، وقال الخليل : " هَيْتَ لك، أي: هلم لك. وهَيْتَ: من كلام أهل مصر." [٢] ،

ومما سبق من آراء المفسرين واللغويين نجد أن الجمهور منهم على أن اللفظة عربية باعتبار الحال، وأعجمية باعتبار الأصل ، وليس من المستبعد أن تكون سقطت الى العرب فأعْرَبتها بألسنتها، وحوَّلتْها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربيةً ، والله أعلم .

❁❁❁

١٠-الفردوس

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلاً ﴾ [الكهف:١٠٧]

قال الزجاج: " اختلف الناس في تفسير الفردوس، فقال قوم: الفردوسُ الأوْدِيةُ التي تنبت ضُروباً من النبت، وقالوا: الفردوس : البستان ، وقالوا:

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٢٥٦/٦) .

(٢) كتاب العين (٨٠/٤) (هـ.ت.ي) ، وينظر : جمهرة اللغة (٢٥١/١) ، ومقاييس اللغة (٢٣/٦) .

هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية، والفِرْدَوْسُ أيضاً – بالسريانية، كذا لفظة فردوس. ولم نجد في أشعار العرب إلا في بيت لحسان بن ثابت [من الطويل]:.

وإنَ ثواب الله كُل موحدٍ. . . جنانٌ من الفرْدَوْسِ فيها يخلَّدُ[١]

وحقيقته أنه البُستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين لأنه عند أهل كل لغة كذلك، ولهذا قال حسان بن ثابت: " جِنان من الفردوس ".

وقولهم: إنه البستان يحقق هذا. " [٢].

وقال الماتريدي : " رُوي أن ابن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – سأل كعبًا عن الفردوس؛ فقال: هي جنات الأعناب بالسريانية. " [٣] ، وعن ابن عاشور قال : " وَالْفِرْدَوْسُ: الْبُسْتَانُ الْجَامِعُ لِكُلِّ مَا يَكُونُ فِي الْبَسَاتِينِ، وَعَنْ مُجَاهِدٍ هُوَ مُعَرَّبٌ عَنِ الرُّومِيَّةِ. وَقِيلَ عَنِ السُّرْيَانِيَّةِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ عَرَبِيٌّ، أَيْ لَيْسَ مُعَرَّبًا. وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْقُرْآنِ. "[٤]، وذهب كذلك علماء اللغة إلى القول باختلاف معنى (الفردوس) ، كونها عربية، أو رومية، أو سريانية ، وذلك فيما نقلوه عن المفسرين ومنهم

---

(١) البيت من ديوان حسان بن ثابت (٩٣) ، وشطره الثاني (... جنان من الفردوس فيها يُتلَّدِ).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٣١٥/٣)، وينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٤٦/٣).

(٣) تأويلات أهل السنة تفسير الماتريدي) (٢١٤/٧) ، لمحمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) ، تح : مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م) ، وينظر : تفسير الطبري (٢٦٦/١٨) .

(٤) التحرير والتنوير (٥٠/١٦).

الأزهري [١]، والفيروزآبادي[٢] ، وقال الزّبيدي : " وَالْفِرْدَوْسُ الْبُسْتَانُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ الزَّجَّاجُ هُوَ مِنْ الْأَوْدِيَةِ مَا يُنْبِتُ ضُرُوبًا مِنْ النَّبْتِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْفِرْدَوْسُ بُسْتَانٌ فِيهِ كُرُومٌ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ عَرَبِيٌّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الْفَرْدَسَةِ ، وَهِيَ السَّعَةُ ، وَقِيلَ مَنْقُولٌ إلَى الْعَرَبِيَّةِ وَأَصْلُهُ رُومِيٌّ." [٣] ، وذهب د/ محمد حسن جبل إلى أن اشتقاق الفردوس من السعة ، وامتلاء شيء منخفض أو مبسوط بالطيّب ، وأنه لا دعوى للقول بتعريب اللفظ فقال: " إن اللفظ الفارسي القديم الذي زعموها معربة عنه يمكن أن يكون هو نفسه عربي الأصل عجّمه الفرس أو غيرهم. فقد أرجعوها من خلال اللاتينية (paradesos) إلى اليونانية ، وهذه عن الزندية (الفارسية القديمة) pairidaeza إلى مقطعين: بايري – حَوْض مستدير، دايزا = طُحْلُب أو نَبات فِطري. والأولى تذكرنا بالبئر (والبيارات) التي ما زالوا يستعملونها، والثانية تذكرنا بما في: "الدَوْسُ: تسوية الحديقة وترتيبها ". وللتركيب صلة بالطعام كما في تفسير الفردوس بالبستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين. وبهذا يتبين أن القول بتعريب كلمة "الفردوس "هو قول واهي الأساس ." [٤] ، وعلى هذا الرأي وما سبقه من آراء ،يمكن القول بأن الفردوس لفظة قد توافقت فيها اللغة السريانية مع اللغة العربية ، وهذا يدل على أن اللغات تأخذ بعضها من بعض ، والله أعلم . ❁❁❁

---

(١) تهذيب اللغة (١٠٤/١٣) ، (ف.ر.د.س) .

(٢) القاموس المحيط (٥٦٢/١) ، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، ط٨ (١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس(٣٢١/١٦) (ف.ر.د.س) .

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (١٦٥٧/٣).

١١- سرياً

قولـــه تعـــالى :﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ [مريم: ٢٤]

ذهب جمهور من المفسرين واللغويين إلى أن معنى السَّـرى: النهـر أو جدول الماء ،واختاره ابن جرير، ومنهم من فسره على أنـه عيسـى – عليه السلام – ، فيقول الطبري : " هو النهر الصغير: يعني الجدول، وعـن الضحاك، قال: جدول صغير بالسريانية.،.. وعن قتادة قـال السـريّ: هـو الجدول، تسميه أهل الحجاز....، وعن وهـب بـن منبـه ، يعنـي : ربيـع الماء...، وقال آخرون: عُنى به عيسى. وعن الحسـن السـريّ: عيسـى نفسه."[(١)]، ومن فسر المعنى بأنه عيسى استدل على أنه كـان سـرياً مـن الرجال ؛أي : عظيماً من الرجال ، فيقول مكي بن أبي طالب : " قـال ابـن زيد. أي: شخصاً سرياً.وقال الحسن: كان والله سرياً مـن الرجـال، يعنـي عيسى. فقيل له (القائل : حميد بن عبد الرحمن الحِميري)[(٢)]: يا أبا سـعيد، إنما هو الجدول النهر. فقال: يرحمك الله، إنما تُلتمس مجالستكم لهذا. "[(٣)]، والجمهور على أن المعنى النهر الصغير ، واستدلوا على ذلك لكي تشـرب

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) (١٧٧/١٨) بتصرف بسـيط. ، وينظـر : تفسير مجاهد (٤٥٥).

(٢) ينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥٠٣/٥) ، لعبد الرحمن بن أبي بكـر ، جـلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت .

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن الكريم وتفسيره ،(٤٥٢٤/٧)، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن مختار القيسي القرطبي (ت:٤٣٧هـ) ، تـح : مجموعـة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا – الشارقة ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط١ (١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م) .

السيدة مريم – عليها السلام– منه ، فيقول أبو القاسم النيسابوي : "السّريّ: النهر الصغير بالسريانية ؛ ليكون الرطب طعامها والنهر شرابها."[١]، وإلى المعنى نفسه ذهب جمهور من علماء اللغة ، ولكن دون التصريح بسريانية اللفظ ، مما يدل على أنهم اعتبروا اللفظ مشتق من الجذر اللغوي (س.ر.و) والذي يدل على السير ، فيقول الخليل : " والسَّرِيُّ: النّهرُ فوقَ الجدول، ودونَ الجَعفر." [٢].

وعدّ أبو الحسن الملقب(كراع النمل) اللفظ من ألفاظ المشترك اللفظي فقال: " والسَّرِيُّ: من الرِّجال، وجمعه سَرَاةٌ، وقد سرا يَسْرُو سَرْوًا. والسَّرِيُّ: النَّهْرُ الصَّغير يجري إلى النَّخْل، والجمع السُّرْيانُ. " [٣] ، وقال ابن منظور نقلاً عن ابن عباس – رضي الله عنهما– : " السَّرِيُّ الجَدْول، وَهُوَ قَوْلُ أَهل اللُّغَةِ. وأَنشد أَبو عُبَيْدٍ قَوْلَ لَبِيَدٍ يَصِفُ نَخْلًا نَابِتًا عَلَى مَاءِ النَّهْرِ: [من الكامل]

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفا وسَرِيُّهُ، ... عُمٌّ نَواعِمُ، بَيْنَهُنَّ كُرومُ[٤][٥].

---

(١) إيجاز البيان عن معاني القرآن ،(٥٣٥/٢)، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، نجم الدين (ت: ٥٥٠هـ) ، تح : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١ (١٤١٥هـ).

(٢) كتاب العين (٢٨٨/٧) (س.ر.و) .

(٣) المُنجد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي) (٢٥٥) ، تح : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط٢(١٩٨٨م) .

(٤) البيت من ديوان لبيد (١٠٠) ، للبيد بن ربيعة بن مالك ،أبو عقيل العامري(ت:٤١هـ) ، عناية : حمدو طمّاس ، دار المعرفة ، ط١(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .وشرحه في هامش الديوان : " سحق: جمع: سحوق ، وهي النخلة الطويلة. السّري: النهر. عمّ: جمع: عميمة، وهي الطويلة.

(٥) لسان العرب(س.ر.و) (٣٧٨/١٤).

ومما سبق يمكن القول بأن اللفظ من المشترك السامي ، واتفقت فيه اللغتان العربية والسّريانية ، وأن معنى اللفظ : النهر الصغير هو الأقرب للصحة بإجماع أهل اللغة والتفسير ، والله أعلم .

❁❁❁

١٢-طه

قوله تعالى : ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ ﴾ [طه:١-٢]

اختلف المفسرون على معنى كلمة (طه) على أقوال فيقول مقاتل : " «طه» ؛ يعني : يا رجل وهو بالسريانية. " [١] ، ونقل الماتريدي عن أهل التأويل اختلافهم في المعنى فقال : " (طه): يا رجل بالنبطية، وقَالَ بَعْضُهُمْ: بالسريانية، وقيل: يا فلان، وقيل: هو اسم من أسماء اللَّه، وقيل: حروف من أسمائه ونحو ذلك، وقد ذكرنا القول في الحروف المقطعة فيما تقدم في غير موضع. " [٢] ،وذكر القرطبي اختلاف العلماء وجمعها بقوله : " طه" اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ الصِّدِّيقُ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-: هُوَ مِنَ الْأَسْرَارِ ، ومَعْنَاهُ يَا رَجُلُ ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ. وَقِيلَ: إِنَّهَا لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي عُكْلٍ. وَقِيلَ فِي عَكٍّ قَالَ الْكَلْبِيُّ: لَوْ قُلْتَ فِي عَكٍّ لِرَجُلٍ يَا رَجُلُ لَمْ يُجِبْ حَتَّى تَقُولَ طه. وَأَنْشَدَ متمم بن نويرة [من الطويل]:

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ،(٣/٢٠) ، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت:١٥٠هـ) ، تح : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط١(١٣٢٤هـ) .

(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (٧/٢٦٦) ، وينظر : تفسير الطبري (١٨/٢٦٦) .

دَعَوْتُ بِطه فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يُجِبْ ... فَخِفْتُ عليه أن يكون موائلاً[١]

وَيُرْوَى مُزَايِلَا. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرو: يَا حَبِيبِي بِلُغَةِ عَكٍّ ، وَقَالَ قطرب: هو بلغة طئ ، وَأَنْشَدَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلْهِلِ [من البسيط]:

إِنَّ السَّفَاهَةَ طه مِنْ شَمَائِلِكُمْ ... لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْقَوْمِ الْمَلَاعِينِ[٢]

وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَى" طه" : يَا رجل. وقاله عِكْرِمَةُ وَقَالَ هُوَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْمَهْدَوِيُّ وَحَكَاهُ الْمَاوَرْدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ. وَحَكَى الطَّبَرِيُّ: أَنَّهُ بِالنَّبَطِيَّةِ يَا رَجُلُ ...، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا وَإِنْ وُجِدَتْ فِي لُغَةٍ أُخْرَى فَإِنَّهَا مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ كَمَا ذكرنا ، وأنها لغة يمنية في (عك وطئ وَعُكْلٍ)أَيْضًا. وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَسَمٌ أَقْسَمَ بِهِ. ...، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ – ﷺ– سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ كَمَا سَمَّاهُ مُحَمَّدًا. ...، وَقِيلَ: إِنَّهُ اخْتِصَارٌ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ بِعِلْمِهِ. وَقِيلَ: إِنَّهَا حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ يَدُلُّ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنًى ، وَاخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ الطَّاءُ شَجَرَةُ طُوبَى وَالْهَاءُ النَّارُ الْهَاوِيَةُ وَالْعَرَبُ تُعَبِّرُ عَنِ الشَّيْءِ كُلِّهِ بِبَعْضِهِ ؛ كَأَنَّهُ أَقْسَمَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: الطَّاءُ : افْتِتَاحُ اسْمِهِ طَاهِرٌ وَطَيِّبٌ ، وَالْهَاءُ : افْتِتَاحُ اسْمِهِ هَادِي. وَقِيلَ" طَاءٌ" يَا طَامِعَ الشَّفَاعَةِ لِلْأُمَّةِ" هَاءٌ" يَا هَادِيَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ. وَقِيلَ: الطَّاءُ مِنَ الطَّهَارَةِ ، وَالْهَاءُ مِنَ الْهِدَايَةِ

---

(١) البيت من ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي (١٣١/١) ، تأليف : ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة الإرشاد – بغداد ، ط١(١٩٦٨م)، ومعنى موائلاً : أي : طلب النجاة ، كما في هامش الديوان .

(٢) البيت بلا نسبة ولم أقف على قائل البيت ، وهذا البيت من الشاهد على أن (طه) : يارجل في كلام العرب ، ينظر : جامع البيان عن تفسير آي القرآن (٢٦٩/١٨) ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢٣٦/٦) ، والهداية إلى بلوغ النهاية (٤٦٠٩/٧) .

كَأَنَّهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَا طَاهِرًا مِنَ الذُّنُوبِ يَا هَادِيَ الْخَلْقِ إِلَى عَلَّامِ الْغُيُوبِ. ..وقيل : " طه" طُوبَى لِمَنِ اهْتَدَى ، ...، وقيل : إِنَّ مَعْنَى" طه": طَإِ الْأَرْضَ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَتَحَمَّلُ مَشَقَّةَ الصَّلَاةِ حَتَّى كَادَتْ قَدَمَاهُ تَتَوَرَّمُ وَيَحْتَاجُ إِلَى التَّرْوِيحِ بَيْنَ قَدَمَيْهِ فَقِيلَ لَهُ: طَإِ الْأَرْضَ ؛ أَيْ: لَا تَتْعَبْ حَتَّى تحتاج إلى الترويح ....، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: لَمَّا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ- الْوَحْيُ بِمَكَّةَ اجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ وَاشْتَدَّتْ عِبَادَتُهُ، فَجَعَلَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ زَمَانًا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ نَفْسِهِ فَيُصَلِّيَ وَيَنَامَ، فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيَامَ اللَّيْلِ فَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ يُصَلِّي وَيَنَامُ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ وَالضَّحَّاكُ: فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - قَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَصَلُّوا فَقَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ إلا ليشقى فأنزل الله تعالى" طه" فيقول: يَا رَجُلُ" مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى[طه: ٢]" أَيْ: لِتَتْعَبَ."(١)، وقريب من ذلك ما ذكره الأزهري في (تهذيب اللغة)(٢)، وابن منظور (٣)، ولا مدعاة لتكراره ، ومما سبق من ترجيحات وأقوال العلماء ، فإننا لا نستطيع الجزم بمعنى اللفظ (طه) صراحة ؛ لكثرة الأقوال فيه، ولكن يمكن القول بأنه لفظ وافقت العربية فيه غيرها من اللغات الأخري ، ودليل ذلك ما نقله القنوجي عن ابن الأنباري فقال : " قال ابن الأنباري: ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا المعنى ؛ لأن الله سبحانه لم يخاطب نبيه - ﷺ- بلسان غير قريش انتهى " (٤).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)(١١/١٦٥-١٦٦).
(٢) تهذيب اللغة (٥/٢٣١) .
(٣) لسان العرب (١٣/٥١٢) .
(٤) الأضداد (٤٠٤) ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن دعامة الأنباري (ت:٣٢٨هـ) ، تح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م) .

وإذا تقرر أنها لهذا المعنى في لغة من لغات العرب كانت ظاهرة المعنى، واضحة الدلالة؛ خارجة عن فواتح السور، التي قدمنا بيان كونها من المتشابه في فاتحة سورة البقرة ، وهكذا إذا كانت لهذا المعنى في لغة من لغات العجم، واستعملتها العرب في كلامها في ذلك المعنى كسائر الكلمات العجمية التي استعملتها العرب الموجودة في الكتاب العزيز، فإنها صارت بذلك الاستعمال من لغة العرب، قال النسفي: وما رُوي أن معناه : يا رجل فإن صح فظاهر ، وإلا فالحق ما هو المذكور في سورة البقرة (الحروف المتشابهة في القرآن ولا يعلم سرها إلا الله) ، والله أعلم بمرداه " [(١)].

❁❁❁

١٣-هونا

قوله تعالى :﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان : ٦٣]

ذهب جمهور من المفسرين واللغويين إلى أن لفظ (هوناً) بمعنى السكينة والرفق واللين ، والحُلم والتواضع بالعربية ، ومن ذكر اللفظ على أنه من السريانية فسره على أنه بمعنى : حُلماء ، فيقول السيوطي : " أخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس – رضي الله عنهما – فِي قَوْله {يَمْشُونَ على الأَرْض هونا} قَالَ: عُلَمَاء حكماء ، وَأخرج عبد بن حميد وَابْن أبي حَاتِم عَن الضَّحَّاك فِي قَوْله {هونا} قَالَ: بالسُّرْيَانيَّة ، وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن أبي

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن (٨/٢١٠) ، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي البخاري القِنّوجي (ت:١٣٠٧هـ)، عُني بطبعاته : خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – صيدا – بيروت ، ط١(١٤١٢هـ –١٩٩٢م) ، وينظر : روح المعاني _تفسير الألوسي) (٨/٤٦٤).

عمرَان الْجونِي فِي قَوْله {هونا} قَالَ: حلماء بالسُّرْيَانيَّة ، وَأخرج ابْن أبـــي حَاتِم عَن مَيْمُون بن مهْرَان فِي قَوْله {هونا} قَالَ: حلماء بالسُّـــرْيَانيَّة " [١]، وقال السمرقندي : " يمشون في طاعة الله متواضعين. ويقال:هَوْناً، أي: هيناً لا جور منهم على أحد ولا أذى. ويقال: هَوْناً يعني: سكينة ووقاراً وحلماً. " [٢]، وأشار الألوسي إلى عربية اللفظ فقال : " وأخرج ابن أبي حـــاتم عـــن ميمون بن مهران إن هَوْناً بمعنى حلماء بالسريانية فيكون حـــالاً لا غيـــر، والظاهر أنه عربي بمعنى اللين والرفق." [٣]، وقال الواحـــدي : " الهـــون: مصدر الهين في السكينة والوقار، يقال: هو يمشي هونـــاً. قـــال الحســـن، وعطاء، والضحاك، ومقاتل: حلماء متواضعين يمشون في اقتصـــاد. وقـــال قتادة: تواضعا لله لعظمته."[٤]، وكذا عند علماء اللغة فيقـــول الجـــوهري : "الهوْنُ: السكينةُ والوقار. وفلان يمشي على الأرض هَوْناً. والهَونُ: مصـــدر هان عليه الشئ أي خفَّ. وهَوَّنَهُ الله عليه، أي سهله وخففـــه. " [٥]،ومـمـــا سبق ذكره من أقوال فالأرجح أنها كلمة عربية الأصل ' وتوافق المعنى فيها في المعنى الموجود في السريانية بمعنى: حلماء . والله أعلم

❁❁❁❁❁

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، وينظر له : الإتقان في علوم القرآن (١٤٠/٢) .
(٢) بحر العلوم (٥٤٤/٢) .
(٣) تفسير الألوسي (روح المعاني) (٤٣/١٠) .
(٤) الوسيط في تفسير القرآن لمجيد (٣٤٥/٣) ، وينظر : لطائف الإشارات (تفسير القشيري) (٦٤٨/٢) ، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:٤٦٥هـــ) ، تح : إبـــراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر .
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٢١٨/٦) (هـــ.و.ن)، وينظـــر : مقـــاييس اللغـــة (٢١/٦).

وقد اكتفيت في هذا المبحث ببعض الشواهد من القرآن الكريم حتى لا يطول بنا المقام بالبحث ، وأرجو أن أكون قد بينت فيها المراد بمعنى اللفظ باللغة السريانية وعلاقته باللغة العربية،

وسوف أنتقل إلى المبحث الثاني وهو الشواهد من الحديث النبوي الشريف ؛ وذلك حتى يتبين بشيء من الإيجاز المعنى المراد من البحث ، ومدى أهميته .

❁❁❁

المبحث الثاني

الألفاظ السريانية التي وردت في الحديث النبوي الشريف

❁❁❁

١- الدَّيُّوث

وفي الحديث: " عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: " ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ عَلَى الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى " (١)

ذهب كثير من شُرَّاح الحديث إلى أن الديوث: الذي لا يغار على أهله، فقال ابن حجر:" وَالدَّيُّوثُ بِمُهْمَلَةٍ ثُمَّ تَحْتَانِيَّةٍ وَآخِرُهُ مُثَلَّثَةٌ بِوَزْنِ فَرُّوجٍ وَقَعَ تَفْسِيرُهُ فِي نَفْسِ الْخَبَرِ أَنَّهُ الَّذِي يُقِرُّ الْخُبْثَ فِي أَهْلِهِ" (٢)، وقال السيوطي: "وَالدَّيُّوثُ بِالْمُثَلَّثَةِ هُوَ الَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَقِيلَ هُوَ سرياني مُعرب" (٣)،

---

(١) الحديث رواه أحمد في مسنده (مسند الإمام أحمد بن حنبل) (٣٢٢/١٠) من مسند عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – ، وينظر : (المجتبى من السنن) (٨٠/٥)، باب : المنان بما أعطى برقم (٢٥٦٢)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي(ت:٣٠٣هـ) ، تح : عبد الفتاح أبي غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٠٦/١٠) ، وينظر : مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح (٢٣٩٠/٦) ، لعلي بن محمد ، أبي الحسن الملا الهروي (ت:١٠١٤هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ط١(١٤٢هـ-٢٠٠٢م).

(٣) حاشية السندي على سنن النسائي (٨٠/٥) ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢(١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

وذهب أهل اللغة إلى القول بنفس المعنى وأن اللفظ سرياني مُعرب ، فقال الخليل: " القَنْذَعُ والقُنْذُع، بالفتح والضّمّ: الدَّيُّوثُ، وأظُنُّها بالسُّريانية." [١]، وقريب منه قول أبو عبيد: " القُنذع وَهُوَ الدَّيوث والقنذع (القنذع) بِالْفَتْح وَالضَّم _ وَهُوَ الديوث ، ولَا أَحسب هَاتين الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا بالسُّرْيَانيَّة" [٢]، وقال أبو بكر الأنباري:" رجل دَيُّوث: الديوث، معناه في كلامهم: الذي يُدخِلُ الرجال على امرأته. وأصل الحرف بالسريانية " [٣] ،

وعند ابن سيده : " الديوث، سريانية لَيست بعربية مَحْضَة" [٤] ، ومما سبق من آراء شُرَّاح الحديث وعلماء اللغة نجد أن لفظة (الدّيوث) سريانية مُعربة ، وتعني الرجل الذي لا يغار على أهله ، ويقر في أهله الفاحشة (الزنا) كزوجته أو سريته أو قُرابته .

❁❁❁

(١) كتاب العين (٢٩٦/٢) (ق.ن.ذ.ع) ، وينظر : جمهرة اللغة (٤٢٠/١) ،(د.ي.ث) ، وتهذيب اللغة (١٨٥/٣) (ق.ن.ذ.ع) .

(٢) غريب الحديث (٢٦٤/٢) ، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (ت:٢٢٤هـ) ، تح : محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيد آباد – الدكن ، ط١(١٣٨٤هـ –١٩٦٤م) .

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (١٤٤/٢) ، لمحمد بن القاسم بن محمد ، أبي بكر الأنباري (ت:٣٢٨هـ) ، تح : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١(١٤١٢هـ–١٩٩٢م) .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (٤٠٦/٢) مادة (ق.ن.ذ.ع)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١(١٤٢١هـ–٢٠٠٠م) ، وينظر : لسان العرب (٣٠٢/٨)(ق.ن.ذ.ع) ، وتاج العروس من جواهر القاموس (٨٤/٢٢)(ق.ن.ذ.ع) .

٢-المُومُ (البِرسامُ)

وفي الحديث : " عَنْ أَنَسِ بن مالك – رضي الله عنه–، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللهِ– ﷺ– نَفَرٌ مِنْ عُرَيْنَةَ (اسم قبيلة)، فَأَسْلَمُوا وَبَايَعُوهُ، وَقَدْ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ الْمُومُ، وَهُوَ الْبِرْسَامُ .." (١) ،

اتفق جمهور العلماء وشُرَّاح الحديث على أن المُوْم هو البِرسام: سرياني معرب.

فيقول ابن حجر العسقلاني: " الْمُومُ أَي بِضَم الْمِيمِ وَسُكُونِ الْوَاوِ قَالَ وَهُوَ الْبِرْسَامُ أَيْ بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ سُرْيَانِيٌّ مُعَرَّبٌ أُطْلِقَ عَلَى اخْتِلَالِ الْعَقْلِ وَعَلَى وَرَمِ الرَّأْسِ وَعَلَى وَرَمِ الصَّدْرِ وَالْمُرَادُ هُنَا الْأَخِيرُ.." (٢) .

وقريب منه قول السيوطي: " البِرسام : نوع من اختلال الْعقل ، وَيُطلق على ورم الرَّأْس وورم الصَّدْر وَهُوَ سرياني مُعرب" (٣) .

---

(١) الحديث بتمامه في (صحيح مسلم) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (١٢٩٨/٣) ، باب : حكم المحاربين والمرتدين برقم (١٦٧١) ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، وينظر : مستخرج أبي عوانة(٨٩/٤)،باب : بيان إقامة الحد على من يرتد عن الإسلام فيصيب من دماء ، برقم (٦١٢٣) ، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق النيسابوري الإسفراييني (ت:٣١٦هـ) ، تح : أيمن بن عارف الدمشقي ، دار المعرفة –بيروت ، ط١(١٤١٩هـ –١٩٩٨م) .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣٣٨/١) ، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه : محمد فؤاد عبد الباقي ، تعليق : العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة – بيروت ، ط(١٣٧٩م) .

(٣) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (٢٧٣/٤) ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ، تح : أبي إسحاق الحويني الأثري ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – السعودية ، ط١(١٤١٦هـ –١٩٩٦م) ، وينظر : كوثر المعاني الدَّراري في كشف خبايا صحيح البخاري (٢٣٧/٥) ، لمحمد الخِضر بن سيد عبد الله الجنكي الشنقيطي (ت:١٣٥٤هـ) ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١(١٤١٥هـ–١٩٩٥م) .

وذهب الخليل إلى أن المُوم بالفارسية : البِرسام عند العرب فقال :" المُومُ: البِرسام، يقال: رجل مَمُوم، وقد مِيمَ يُمامُ مُوماً ومَوْماً، ولا يكون: يَمُوم لأنّه مفعول مثل: بُرسِمَ، قال (ذو الرمّة) [من البسيط]:

إذا توجَّسَ رِكْزاً من سنابكها ... أَو كَانَ صاحبَ أرضٍ أَو بِهِ المُومُ" [١]

وإنّما الموم بالفارسية، اسم الجُدَريّ يكون كله قرحة واحدة." [٢]

،وعدها الأزهري من العلل فقال : " البِرسام: المُومُ : وَيُقَال لهَذِهِ العِلة: البِرْسام كأَنه مُعرب.وبِرْ: هوَ الصَّدْر، وَسامٌ: هُوَ من أَسمَاء الْمَوْت. " [٣]

،وقال ابن منظور: " والمُومُ: البِرْسامُ، والمُومُ: الجُدَرِيُّ الكثيرُ المُتراكِبُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: قِيلَ : المُومُ أَشدُّ الجُدَرِيّ ....، والمُومُ بِالْفَارِسِيَّةِ: الجُدَرِيّ الَّذِي يَكُونُ كُلُّهُ قُرْحة وَاحِدَةً، وَقِيلَ هُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ..وَقَدْ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ المُومُ ؛ هُوَ البِرْسامُ مَعَ الحُمَّى، وَقِيلَ: هُوَ بَثْرٌ أَصغَرُ مِنَ الجُدَرِيّ. " [٤] ، ومما سبق من أقوال العلماء نجد أن المُوم هو لفظ مُعرب سرياني ، وعُرف عند العرب باسم البِرسام أطلق على علة تصيب المريض بالحُمى ، وورم في الرأس ، واختلال في العقل ، والله أعلم .

❁❁❁

وقد اكتفيت بما ذكرته من الأمثلة السابقة ، والتي توضح دلالة اللفظ باللغة السريانية وعلاقته بالمعنى في اللغة العربية في القرآن الكريم والسنة

---

(١) البيت من ديوان ذي الرّمة (٤٤٩/١) ، يصف فيه صائداً ، ومعنى (ركزاً): الحسّ ، (توجس) : تَسمّع ، وسناكبها : طرف الحافر ، والموم : شِبهُ الجَدَريّ .

(٢) كتاب العين (٤٢٢/٨) (م.و.م) ، وينظر : جمهرة اللغة (١٠١٥/٢) .

(٣) تهذيب اللغة (١٠٩/١٣) (ب.ر.س.م).

(٤) لسان العرب (٥٦٦/١٢) (م.و.م).

النبوية ، وذلك حتى لا أطيل في البحث ، وقد قمت بترتيب ألفاظ القرآن الكريم حسب ترتيب سور المصحف ، وترتيب ألفاظ الحديث ترتيباً ألفبائياً حسب حروف المعجم .

وجميع الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم وأشرت إليها في البحث وردت لها نظائر في الحديث الشريف ، ولم أجد داعٍ للتطرق إلى دراستها ، فقد استوفيتها دراسة في ألفاظ القرآن الكريم .

وختاماً : نجد أن بعض العلماء قد رفض الإقرار بوجود المُعرّب في القرآن الكريم ، فأبو عبيدة ومن وافقه في رفض المُعرّب نجد أنهم قد ذهبوا إلى القول بتوافق تلك اللغات ، وفي ذلك ينقل السيوطي عن أبي عبيدة ، وفخر الدين الرازي ما قالوه عن هذا التوافق فقال : " قال أبو عبيدة : وقد يُوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومعناهما واحدٌ وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها...،وقال الرازي : ما وقع في القرآن من نحو المشكاة والقسطاس والإستبرق والسجيل ولا نُسلِّم أنها غيرُ عربية بل غايتُه أن وَضْع العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون والتنور فإن اللغات فيها متفقة." (١).

وأخيراً : فإن كل ما قمت بدراسته في هذا البحث المتواضع كان على سبيل الانتقاء لا الحصر ، وأسأل الله أن أكون قد وفِقت فيما عرضت ، ولست أزعم أني جئت بما لايستطعه أمثالي ، ولكن ظني بالله أنني قد حاولت أن أتناول في هذا البحث دلالة بعض الألفاظ السريانية في الكتاب والسنة ومقارنتها بما في كتب التفاسير والمعاجم ، وشروح الحديث، ومدى تأثيرها وتأثرها بالألفاظ العربية الفصحى.

---

(١) المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها (٢٠٩-٢١٠) .

الخـــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولي المتقين ، جعل العاقبة لهم ، وجعل الخيبة والخسران على الظالمين . وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله ، وصفيه من خير خلقه وحبيبه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

فبعد هذه المعايشة في رِحاب كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما وفقني الله فيه لدراسة أحد اللغات السامية (السريانية)، والتي وردت بعض ألفاظها في القرآن الكريم والحديث فقد هداني الله إلى بعض النتائج ، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي :

١- أهمية دراسة كتاب الله ،وسنة رسوله ﷺ، والوقوف على أحد أبواب الإعجاز فيها ،وذلك لأن القرآن الكريم أخذ من كل لغة أجودها وأصفاها وأعمقها تعبيراً ، وأبلغها تأثيراً على السامعين ، من غير أن يطرأ عليه أدنى تنافر أو إنكار، وأن رسول الله -ﷺ- قد أوتي جوامع الكلم . كما قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ ﴾ [النجم :٣.]

٢- اللغة العربية والسريانية والعبرية والآرامية كلها من الفصيلة السامية، فأصلها واحد، ولذلك لا يُنكر أن يوجد اشتراك بينهما في بعض الألفاظ أو الطرق النطقية للأصوات، ولا يجوز أن يفسر ذلك على أنّ بعضها فرع عن الأخرى، أو لهجة من لهجاتها.

٣- ترجع الأهمية التاريخية للسِّريانية إلى أنها كانت المعبر الذي انتقلت عليه الثقافة اليونانية إلى الحضارة الإسلامية ، كما كانت السريانية حلقة اتصال بين العربية واليونانية ،فأكثر الكلمات اليونانية التي دخلت

العربية انتقلت إليها عن طريق السريانية ولا سيما المصطلحات الفلسفية والطبية والعلمية [١]، مما كان له أكبر الأثر في الفكر العربي الإسلامي بعد انتشار الإسلام وخاصة في العصر العباسي وما تلاه.

٤- ثبت من الدراسة كذلك أن العربية لا تنفرد بوجود الإعراب وحدها، بل هو ظاهرة مشتركة بين اللغات السامية ومنها السريانية محل الدراسة .

٥- إن اللغة السريانية والتي كادت أن تنقرض كانت في عهد الامبراطورية الرومانية أهم لغة بعد اللغة الإغريقية ، كما أنها تُعد من أهم اللغات الآرامية وأغزرها أدباً .

٦- ثبت كذلك أن الاقتراض من اللغات الأخرى يُعد من أسباب نمو الثروة اللفظية، وهو أمرٌ مسلمٌ به ، فاللغة العربية قد اقترضت من اللغات الأخرى ألفاظاً كثيرة على مر العصور قبل الإسلام وبعده ، واستعملها العرب بعد اخضاعها لمنهاج العربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فصادق.

٧- يمكن القول بأن اللغة العربية ما زالت تأخذ من ألفاظ اللغات الأجنبية الأخرى ما هو ضروري لمسايرة واقع حياتنا المعاصر .

٨- اللغة دائماً ما تتغير وتتطور مع تغيير الزمن واختلاف الظروف المحيطة بها سواء حضارية أو اجتماعية أو ثقافية ؛ ومن ثم وجب علينا أن نحافظ على تراثنا اللغوي العربي الفصيح دون أن يخرج عن النمط المألوف له ، وذلك دون تفريط أو إفراط .

---

(١) ينظر :علم اللغة العربية(١٧٧-١٧٩) ، محمود حجازي ، ومدخل إلى فقه اللغة العربية (٦٣) أحمد محمد قدور .

٩- الخط العربي طبقاً لما ورد بالمراجع التاريخية ناشيء عن الخط السرياني ، وهو ما ظهر في ترتيب الأبجدية العربية (أبجد هوز حطي كلمن ...) وهذا على نُسق الترتيب السرياني لحروف السريانية والمكونة من اثنين وعشرين حرفاً .

١٠- اللغة العربية ستظل هي اللغة الأم عبر كل الأزمان فقد حفظها الله -سبحانه وتعالى – وأعلى من شأنها ، بأن جعلها لغة كتابه القرآن الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ ، ومنبع الهداية والنور للناس أجمعين .

❁❁❁

التوصيات

توصي الباحثة بضرورة دراسة اللغات القديمة ، ودلالتها في تغيير معنى الألفاظ ، سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية ، وذلك لتأصيل الفهم السديد لكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه – ﷺ – ؛ وذلك لأنها لا تزال في حاجة إلى جهود مُضنية ومكثفة على مستوى هيئات متكاملة لا على مستوى أفراد فحسبُ ؛لأنها تكمن في كُتب لا رباط يجمعها ولا وحدة تلم شعثها .

وأخيراً أقول : هذا هو ما وفقني الله إليه ، وما قُدر ليّ أن أفهمه وأعيه في هذا البحث، ولا أدعي أنني قد أعطيته كل حقه في البحث والدراسة ، ولكن هذا جهدي وطاقتي ، فالكمال لله وحده ، والعصمة لأنبيائه ورسله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ﴾ الآية [البقرة : ٢٨٦]

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : الكتب المطبوعة

١- القرآن الكريم.
٢- الإبانة في اللغة، لسلمة بن مُسلم العَوتبي ، تح : عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان ، ط١(١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) .
٣- الأحرف السبعة للقرآن، لعثمان بن سعيد بن عمر أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تح : عبد المهيمن طحان ، مكتبة المنارة – مكة المكرمة ، ط١(١٤٠٨هـ) .
٤- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) ، تح : الشيخ / أحمد محمد شاكر ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت.
٥- الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية، للمطَران يعقوب أوجين منَّا ، منشورات مركز بابل – بيروت – لبنان ط١ ١٩٧٥م.
٦- الأضداد ، لأبي بكر ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (ت:٣٢٨هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت – لبنان ، (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).
٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف ، أبي محمد جمال الدين ، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر .
٨- إيجاز البيان عن معاني القرآن ، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري (ت:٥٥٠هـ)، تح : حنيف بن حسين القاسمي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١ (١٤١٥هـ).
٩- البحث اللغوي عند العرب ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، ط٨ (٢٠٠٣م).
١٠- بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت:٣٧٣هـ).

١١- البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ١٤٢٠هـ.
١٢- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) .
١٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن عبد الرزّاق، الملقب بمرتضى الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥ه) ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.
١٤- تاريخ آداب العرب، لمصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي
١٥- تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى الفتح الإسلامي ، د/ مراد كامل ، مطبعة المقتطف والمقطم ١٩٤٩م .
١٦- تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، لمحمد بن محمد بن محمود ، الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) ،تح : مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).
١٧- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسيّ (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.
١٨- تفسير الشعرواي (الخواطر)، لمحمد متولي الشعراوي (ت:١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم.
١٩- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين، مراجعة : د/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، بيروت- لبنان ، ط١(١٤٢١هـ -٢٠٠١م) .
٢٠- تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت:١٥٠هـ) ، تح : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط١(١٣٢٤هـ) .

٢١- تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ٢٠٠١م .
٢٢- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١ (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).
٢٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ ، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط١ ١٤٢٢هـ.
٢٤- الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تح: أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ (١٣٨٤هـ -١٩٦٤م).
٢٥- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ١٩٨٧م.
٢٦- حاشية السندي على سنن النسائي، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ه) ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢(١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).
٢٧- حجة القراءات ، لابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ) ، تح : سعيد الأفغاني ، دار الرسالة.
٢٨- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت:٣٧٠هـ) ، تح: عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق – بيروت ، ط٤(١٤٠١هـ) .
٢٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ) ،دار السعادة – بجوار محافظة مصر .ط١(١٣٩٤هـ -١٩٧٤م).
٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ) ، تح : أحمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق .

٣١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت.
٣٢- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ، تح : أبو إسحاق الحويني الأثري ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – السعودية ، ط١(١٤١٦هـ -١٩٩٦م).
٣٣- ديوان جرير، بشرح : محمد بن حبيب ، تح : نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، ط٣(١٩٨٦م).
٣٤- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح وتقديم أ/ عبدأ مهنّا ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط٢(١٤١٤هـ -١٩٩٤م).
٣٥- ديوان ذي الرُّمة ، غيلان بن عقبة العدوي (ت:١١٧هـ) ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، تح : عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، ط١(١٤٠٢هـ -١٩٨٢م).
٣٦- ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلمِ الشَّنتمري ، تح : درية الخطيب ، لطفي الصقال ، المؤسسة العربية ، لبنان ، ط٢(٢٠٠م).
٣٧- ديوان لبيد بن ربيعة بن مالك ،أبو عقيل العامري(ت:٤١هـ) ، عناية : حمدو طمّاس ، دار المعرفة ، ط١(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
٣٨- ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، تأليف : ابتسام مرهون الصّفار ، مطبعة الإرشاد – بغداد ، ط١(١٩٦٨م).
٣٩- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي)، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولّوي، دار آل بروم للنشر والتوزيع ، ط١(١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).
٤٠- روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر – بيروت .

٤١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)،تح: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١٥هـ.
٤٢- زهرة التفاسير ، لمحمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة (ت:١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي.
٤٣- الساميون ولغاتهم ، حسن ظاظا .
٤٤- السريانية العربية الجذور والامتداد، لسمير عبده ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط٢ (٢٠٠٢م).
٤٥- السِّريانية نحوها وصرفها، د/ زاكية محمد رشدي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
٤٦- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري ، المعروف بالوقاد (ت:٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١(١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).
٤٧- شرح قطر الندي وبل الصدى، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة، ط١١ (١٣٨٣هـ)
٤٨- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت:٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط ١ (١٤١٨هـ -١٩٩٧م).
٤٩- صبح الأعشى،لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي(ت:٨٢١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت، بلا تاريخ.
٥٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٢هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

٥١- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ، الدارمي ، البُستي (ت:٣٥٤هـ) ، تح : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط٢(١٤١٤هـ -١٩٩٣م) .

٥٢- العقد الفريد ، لأبي عمر ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١(١٤٠٤هـ) .

٥٣- علم اللغة العربية، د/ محمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت:٨٥٢هـ) ، تبويب الأحاديث : محمد فؤاد عبد الباقي ، تعليق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ .

٥٥- فتح البيان في مقاصد القرآن ، لأبي الطيب القَنَّوجي (ت:١٣٠٧هـ) ، عُني بطبعه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – صيدا – بيروت ، (١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

٥٦- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبّ القلاوي الشنقيطي)، لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ط١ (١٤٣١هـ -٢٠١٠م) .

٥٧- فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢(١٩٨٣م).

٥٨- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض (١٩٧٧م).

٥٩- فقه اللغة المقارن ، د/ إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٣(١٩٨٣م).

٦٠- فقه اللغة، لعلي عبد الراحد وافي ، دار نهضة مصر – القاهرة.

٦١- القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط٨(١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).
٦٢- كتاب الأفعال ، لابن القوطية (ت:٣٦٧هـ) ، تح : علي فودة ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢(١٩٩٣م).
٦٣- كتاب العين، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د/مهدي المخزومي ، د/إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٦٤- الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، الملقب سيبويه(ت:١٨٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط٣(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).
٦٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣(١٤٠٧هـ).
٦٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبي إسحاق(ت:٤٢٧هـ) ، تح : الإمام أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .
٦٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تح : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
٦٨- كوثر المعاني الدَّراري في كشف خبايا صحيح البخاري، لمحمد الخِضر بن سيد عبد الله الجنكي الشنقيطي (ت:١٣٥٤هـ) ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١(١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
٦٩- اللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ) ، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ط١ (١٤١٩هـ -١٩٩٨م) .
٧٠- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ.

٧١- لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:٤٦٥هـ) ، تح : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

٧٢- اللغات في القرآن، لعبد الله بن الحسين، أبي أحمد السامري (ت: ٣٨٦هـ) بإسناده عن ابن عباس –رضي الله عنهما – ، تح : صلاح الدين المنجد مطبعة الرسالة ، القاهرة، ط١(١٣٦٥هـ –١٩٤٦م).

٧٣- اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط٥ (١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م)

٧٤- اللمعة الشهية في نحو اللغة السّريانية، لداود أقليمس يوسف ، الموصل ، مطبعة دير الآباء الدومنيكيين ،ط١ (١٨٩٦م).

٧٥- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت:٢٠٩هـ) ، تح : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط (١٣٨١هـ).

٧٦- المجتبى من السنن ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(ت:٣٠٣هـ) ، تح : عبد الفتاح أبوغدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢(١٤٠٦هـ–١٩٨٦م).

٧٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطيه الأندلسي (ت:٥٤٢هـ) ، تح : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٢٢هـ).

٧٨- المحصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ) ، تح : طه جابر فياض ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ (١٤١٨هـ –١٩٩٧م).

٧٩- المحكم في نقط المصحف، لعثمان بن سعيد بن عمر أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) ، تح : د/ عزة حسن ، دار الفكر – دمشق ، ط٢١٤٠٧هـ.

٨٠- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٨١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ، لأبي البركات عبد الله بن حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ) ، تح : يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب – بيروت ، ط١(١٤١٩هـ -١٩٩٨م) .
٨٢- مدخل إلى فقه اللغة العربية، د/ أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، ط٤ (٢٠١٠م) .
٨٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لعلي بن سلطان محمد أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١(١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م).
٨٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطيّ (ت: ٩١١هـ) ، تح: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
٨٥- مستخرج أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق النيسابوري الإسفراييني (ت:٣١٦هـ) ، تح : أيمن بن عارف الدمشقي ، دار المعرفة – بيروت ، ط١(١٤١٩هـ -١٩٩٨م).
٨٦- مسند ابن أبي شيبة بن عثمان بن خواستي العبسي (ت:٢٣٥هـ) ، تح : عادل بن يوسف العزازي ، وأحمد بن فريد المزيدي ، دار الوطن – الرياض ، ط١(١٩٩٧م) .
٨٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) ، تح: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، وآخرون ، إشراف د/ عبد المحسن بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ (١٤٢١هـ -٢٠٠١م).
٨٨- المسند الصحيح (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري (ت:٢٦١هـ)، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٩- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي (ت:٥٤٤هـ) ، المكتبة العتيقة ودار التراث .

٩٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ) ، تح : محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤(١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

٩١- معاني القرءات للأزهري ، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي ،أبو منصور(ت:٣٧٠هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩١م).

٩٢- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السريّ، الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ،ط١(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).

٩٣- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١ ٢٠١٠م.

٩٤- معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن الحسين الفارابي (ت:٣٥٠هـ) ، تح : د/أحمد مختار عمر ، مراجعة :د/ إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة – القاهرة ، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).

٩٥- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،لأبي عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ (١٤٢٠هـ) .

٩٦- مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

٩٧- المُنجد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، تح : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط٢(١٩٨٨م).

٩٨- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، لجلال الدين السيوطي ، تح : التهامي الراجحي الهاشمي ، مطبعة فضالة – بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي ، الإمارات العربية .

٩٩- النكت والعيون (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن محمد ، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٠٠- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تح: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

١٠١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخريين ، قدم له : د/ عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١(١٤١٥هـ -١٩٩٤م) .

الأبحاث والمجلات والكتب الأجنبية

(1)Schwally .Friedrich : Geschichte des Qorans , Leipzig 1909 (1 ,32)

(كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني شقالي ١٩٠٩م)

٢- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) من رسالة ماجستيرمقدمة من الباحث / محمد حسين ، بإشراف د/ طه حسين – جامعة الملك فؤاد – ١٩٤٣م.

٣- ديوان رؤبة بن العجاج،رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تح : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، وهو جزء من رسالة دكتوراة قدمت في جامعة القاهرة – نوقشت في ١٩٦٩/٩/٢٧م.

٤- القرآن ولغة السريان ،بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر، عدد ٤٢ لسنة ٢٠٠٧م . د/ أحمد محمد علي الجمل ، قسم اللغة العبرية .

٥- مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق ، مجلد ١٢ (ص٦٣) ، ١٩٣٢م.

٦- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن الكريم وتفسيره، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن مختار القيسي القرطبي (ت:٤٣٧هـ) ، تح : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا – الشارقة ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، ط١ (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م).

٧- وثائق عربية بأبجديات غير عربية ، د/ محمد حمدي البكري ، مجلة كلية الآداب – مجلد ١٧ ، مايو ١٩٥٥م ،

❁❁❁❁

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٢٧٧
٢-	Abstract	٢٢٧٩
٣-	مقدمة	٢٢٨١
٤-	التمهيد	٢٢٨٥
٥-	اللغة السريانية ونشأتها	٢٢٨٨
٦-	الخصائص المشتركة بين اللغات السامية	٢٢٨٩
٧-	العلاقة بين السريان والعرب	٢٢٩٥
٨-	تأثير اللغة السريانية على العربية	٢٢٩٦
٩-	اللفظ لغةً	٢٢٩٩
١٠-	اللفظ اصطلاحًا	٢٣٠٠
١١-	العلاقة بين اللفظ والمعنى	٢٣٠١
١٢-	المبحث الأول : الألفاظ السريانية التي وردت في القرآن الكريم	٢٣٠٣
١٣-	المبحث الثاني: الألفاظ السريانية التي وردت في الحديث الشريف	٢٣٣٧
١٤-	الخاتمة	٢٣٤٢
١٥-	المصادر والمراجع	٢٣٤٥
١٦-	فهرس الموضوعات	٢٣٥٧